جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

مصطلح البغي في القرآن الكريم

– دراسة موضوعية –

إعداد الطالب :
عبد الرحمن صحراوي

إشراف الدكتور :
عبد القادر شكيمة

السنة الدراسية : 1439– 1440هـ/ 2018– 2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــداء

أهدي بحثي هذا إلى:الذي قال الله تعالى فيهما:

﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾

الماس الذي لا ينكسر. . . نبع العطاء الذي نزرع الأخلاق بداخلي و علمني طرق الارتقاء. . . إلى أبي الطيب

و إلى الزهرة التي لا تذبل. . .نبع الحنان. . .التي ساندتني ووقفت إلى جانبي

حتى وصلت هذه المرحلة من التقدم و النجاح. . .إلى من تعز الكلمات

عن وصفها وتسكن أمواج البحر لسماع اسمها. . .إلى أمي الغالية

ملائكة الأرض. . .شقائق النعمان. . . الذين احتضنوني ونزرعوا الورد في طريقي. . . الذين يحملون في

أعينهم ذكريات طفولتي و شبابي. .

رفاق الدرب. . .بناء المستقبل. . .إلى أروع وأصدق وأنبل البشر إلى أصدقائي المخلصين

الذين رفعوا رايات العلم والتعليم وأخمدوا رايات الجهل و التجهيل

إلى شيوخي و أساتذتي الأفاضل، في كل الأطوار، وأخص بالذكر منهم الدكتور:

عبد القادر شكيمة حفظه الله –

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى كل من نسيهم قلمي و لم ينساهم قلبي و إلى كل من قال:

لا إله إلا الله محمد رسول الله

سائلا المولى عز وجل أن يوفقني لما يحب ويرضى. . . لكم جميعا أهدي سهري وتعبي وجهدي.

عبد الرحمن صحراوي

الشكر والتقدير

لابد لنا و نحنفي هذا البحث ، من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام، الذين قدموا لنا الكثير، باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد، لتبعث الأمة من جديد...

وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر و الامتنان، و التقدير و المحبة، إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة... إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة... إلى جميع أساتذتنا الكرام الأفاضل .....

و نخص بالشكر و التقدير:

الدكتور: عبد القادر شكيمة

الذي نقول له بشراك قول رسول الله – صلى الله عليه و سلم –: "إن الحوت في البحر، والطير في السماء، ليصلون على معلم الناس الخير"

كما أننا نتوجه بخالص الشكر إلى من علمنا التفاؤل و المضي إلى الأمام، إلى من رعانا وحافظ علينا، إلى من وقف إلى جنبنا عندما ضللنا الطريق ....

وكذلك نشكر كل من ساعد على إتمام هذا البحث و قدم لنا العون و مد لنا يد المساعدة و زودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث.

الطالب: عبد الرحمن صحراوي

ملخّص البحث

تعرّضت دراستي هذه والتي عنوانها **مصطلح البغي في القرآن الكريم –دراسة موضوعية –** إلى حلّ إشكالات عديدة من بينها : ما تعريف البغي ؟ وما حكمه ؟وما هي أسبابه وعواقبه وسبل الوقاية منه ؟.

وقد أجبت على هذه الإشكالات وغيرها من خلال بحثي هذا المحتوي على ثلاثة مباحث: الأول تناول مفهوم البغي وحكمه ، والثاني تكلّم على أنواع البغي و ذكر معانيه في القرآن الكريم ، والثالث عالجت فيه جوهرة البحث وهو أسباب البغي و عواقبه وسبل الوقاية منه و ممّا توصّلت إليه أن البغي محرّم وأنّ عواقبه كلّها وخيمة لا تعود على صاحبها بالخير، ولقد وجدت أنّه للنجاة من هذا الآفة. يجب على كل مسلم تجنب الوقوع فيها و أن يستحضر خوف الله و محاسبة النفس.

Abstract

This research paper is under the title of " The Term El-baghey" in the Holy Quran as an Objective Study". In which ,we tried to solve the main problematic issues : "what do we mean by the term "Baghey"? How it is used in the Holy Quran? What are its causes? And how to eliminate this phenomenon?

In order to answer this research questions ; we divided our thesis into three chapters.

The first chapter : dealt with quranic term "Baghey" and its meaning .The second chapter : dealt with the types of "Baghey", which have been mentioned in the Holy Quran .The third chapter: where we clarified its causes and aftermaths on society and how to stop it.

I found out that to survive El-baghey is a must I on every person to prevent himself from it by fearing Allah's anger. Being accounted to himself.

قائمة الرموز المستعملة في البحث

الرمز	معناه
م	ميلادي
هـ	هجري
ت	توفي
ج	الجزء
ص	الصفحة
ط	الطبعة
تحق	تحقيق
د	الدكتور

مقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له و من يضلل فلا هادي له، و أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، و أشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: 1]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:70-71]

أمّا بعد: فإنّ أصدق الحديث كلام الله ﷻ، و خير الهدي هدي محمّد ﷺ، و شرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، و كلّ بدعة ضلالة، و كلّ ضلالة في النّار، أعاذنا الله و إيّاكم من الإحداث في الدّين و من البدع و من الضّلال و من النّار أمّا بعد:

فلا يزال القرآن الكريم بحرا زاخرا بأنواع العلوم و المعارف، يحتاج من يرغب الحصول على لآلئه ودرره أن يغوص في أعماقه...، إنّه الكتاب المعجز الذي سيضلّ يمنح الإنسانيّة من علومه و معارفه، ومن أسراره وحكمه ما يزيدهم إيمانا وإذعانا بأنّه" المعجزة الخالدة "للنبيّ العربيّ الأميّ محمّد بن عبد الله –صلوات الله وسلامه عليه– وأنّه تنزيل الحكيم الحميد[1].

وبعد فإن شرف كل علم بشرف المعلوم، وشرف كل فن بشرف أصوله، ولما كان القرآن الكريم من أشرف الكتب، كان علم التفسير من أشرف العلوم وأجلها قدرا،لتعلقه بكتاب الله ﷻ، وقد اشتغل به المتقدمون والمتأخرون، فاستقرؤوا السور والآيات واستخرجوا منها العبر والدروس والعظات، بطرق ومناهج وأساليب مختلفة، ومن هذه الأساليب التفسير الموضوعي الذي يعد لونا مميزا من ألوان التفسير، وسنتناوله في هذه الدراسة إن شاء الله.

[1]– محمّد علي الصّابوني، صفوة التّفاسير، (ط: 5، البليدة: قصر الكتاب–الجزائر، قسنطينة: دار الضياء،1411هـ– 1990م)، ج1، ص20.

قَالَ تَعَالَى:﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأعراف: 33].

فيبين الله عز وجل في هذه الآية جملة من الكبائر التي نهى عنها ،ومن تلكم الكبائر كبيرة البغي التي ما حَلَّت في مجتمع إلا أفسدته ، ونشرت بين أهله العداوة والبغضاء ، لذا رأيت أن أساهم ولو بيسير في الحد من تلكم الكبيرة -أعاذنا الله وإياكم منها -، ولما كان القرآن الكريم هو دستور الحياة التجأت إليه -بعد الله عز وجل- في دراسة هذا الموضوع دراسة موضوعية متمثلةً في هذا الجهد المتواضع الموسوم بـ: «مصطلح البغي في القرآن الكريم -دراسة موضوعية - أسأل الله التوفيق و السداد.

طرح الإشكال :

ومن هذا العنوان توَجَّب علينا أن نطرح إشكاله لنفكه بالإجابة من خلال العرض، ومن أهم هذه الإشكالات المطروحة: ماهو البغي ؟ وماهي سياقاته في القرآن الكريم ؟ وماهي أسبابه و عواقبه؟ وما علاجه؟

أهمّيّــة البحث: وتكمن أهمية هذا الموضوع في مايلي:

1. أن هذا البحث في التفسير الموضوعي وهو لون مميز من ألوان التفسير.
2. ملامسة هذا الموضوع لحياة الناس ومعاملاتهم .
3. الوقوف على حقيقة البغي وخوف العبد من الوقوع فيه .

أسباب اختيار الموضـوع:

1. الرّغبة في الإسهام في خدمة كتاب الله عزّ وجلّ .
2. الشّرف العظيم لهذه الدّراسة لتعلقها بكتاب الله ﷻ؛ حيث أنّ شرف كلّ فنّ بشرف أصوله، وأصل هذه الدراسة هو القرآن الكريم، وهو أشرف الكتب.
3. أن الله ﷻ قد حثّنا على تدبر آيات كتابه؛ قَالَ تَعَالَى:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: 82]، وقَالَ تَعَالَى:﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص: 29].

4. لما كثر البغي في هذه الأزمنة وتناسى الناس عقوبته ، كان لابد من تذكيرهم بالرجوع إلى كتاب الله ﷻ وتوضيح ذلك.
5. البحث عن مفهوم البغي وأنواعه قصد الحذر منه .
6. الرغبة في تحذير جميع المسلمين من البغي ، أسأل الله أن يعيذني و إياكم من البغي وأهله .

أهداف البحث : أهمها:

1. إخراج بحث تفسيري موضوعي؛ وذلك بدراسة الآيات المتعلقة بموضوع البغي دراسة موضوعية.
2. بيان معنى البغي وصوره وأهم أسبابه و علاجه .
3. زيادة إثراء الدراسات القرآنية بإضافة بحث في التفسير الموضوعي على شكل قالب سهل ومشوق.

الدّراسات السابقة للموضوع :

بعد البحث والإطلاع لم أقف على دراسة تفسيرية موضوعية تناولت هذا الموضوع وأعطته حقه، لكن وقفت على رسائل تناولت أجزءا منه وهي:

1. موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .من إعداد مجموعة من المتخصصين بإشراف الشيخ :صالح بن عبد الله بن حميد .

2 ذم البغي لابن أبي الدنيا.

كما وقفت على بعض الدراسات تناولت بعض عناصر هذا الموضوع بوجهات نظر أخرى وهي عبارة عن بعض المقالات الموجودة على المواقع الإلكترونية حسب ما يخدم الموضوع.

المنهج المتّبع:

أمّا عن المنهج المتّبع في هذه الدّراسة فهو كالتالي:

- اتبعت في دراستي المنهج الاستقرائي الوصفي حسب ما هو معلوم في منهجية التفسير الموضوعي؛ وذلك باستقراء ما أمكن من الآيات المتعلقة بالموضوع، وتقسيمها بما يخدم البحث.
- جمع الآيات المتعلقة بموضوع البغي وعزوها إلى سورها وبيان رقم الآية.
- الوقوف على معاني الآيات بالرجوع إلى كتب التفسير المتنوعة مع مراعاة الأمانة في رد الأقوال إلى أصحابها.
- تضمين الآيات المرتبطة في نفس الموضوع تحت عنوان واحد.
- تخريج الأحاديث من مظانها في كتب الحديث وذكر أقوال العلماء فيها.
- بيان معاني المفردات الغريبة و ترجمة بعض الأعلام في الهامش.
- الاستعانة بالكتب المتنوعة التي تساهم في خدمة الموضوع وإثراء البحث وتوثيق النصوص المنقولة منها في الهامش.
- ذكر معلومات المصدر أو المرجع في الهامش كاملة في حال الأخذ منه لأول مرة، ثم إذا تكرر الرجوع إليه أكتفي بِذِكْر المؤلِّف والمؤلَّف والجزء -إن وجد- والصفحة.
- إنشاء فهارس للبحث (فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث النبوية و الآثار، وفهرس الأعلام المترجم لهم، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات).
- جعل خاتمة للدراسة تتضمن أهم النتائج و التوصيات.

ولتحقيق هذا المنهج اتبعت الخطة التالية:

خطّة البحث:

وقد اشتملت على: مقدمة، و ثلاث مباحث، وكل مبحث مكون من ثلاث مطالب ، وخاتمة، وفهارس، كالتالي:

المقدمة: وفيها إشكالية البحث، وأهميته، وأسباب اختيار الموضوع، وأهدافه، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع، وهيكلة البحث.

المبحث الأول: تعريف البغي وحكمه وذكر سياقاته في القرآن الكريم

المطلب الأول: تعريف البغي

الفرع الأول: تعريف البغي لغة

الفرع الثاني: تعريف البغي اصطلاحا

المطلب الثاني: حكم البغي

المطلب الثالث: ذكر سياقات البغي في القرآن الكريم

الفرع الأول :البغي في سياق رد رسالة محمد صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب أو عنهم

الفرع الثاني :البغي في سياق تجاوز شرع الله

الفرع الثالث :البغي في سياق النهي عنه أو الانتصاف من الباغي

الفرع الرابع :البغي في سياق رفض دين الله

الفرع الخامس :البغي في سياق سعة الرزق

المبحث الثاني: أنواع البغي وذكر معانيه في القرآن الكريم

المطلب الأول: أنواع البغي

الفرع الأول: البغي المحمود

الفرع الثاني: البغي المذموم

المطلب الثاني : معاني البغي الواردة في القرآن الكريم

الفرع الأول :بمعنى الظلم

الفرع الثاني: بمعنى المعصية

الفرع الثالث :بمعنى الحسد

الفرع الرابع: بمعنى الطلب

الفرع الخامس: بمعنى الزنا

المبحث الثالث:أسباب البغي وعواقبه وسبل الوقاية منه

المطلب الأول: أسباب البغي

الفرع الأول :بسط الرزق

الفرع الثاني :الكبر والطغيان

الفرع الثالث: الظلم العدوان

الفرع الرابع:الشركة والخلطة

الفرع الخامس: الحسد

الفرع السادس: الكفر بنعم الله عز جل

الفرع السابع: حب الرئاسة والتنافس عليها

المطلب الثاني: عواقب البغي

الفرع الأول :عواقب دنيوية

الفرع الثاني :عواقب أخروية

المطلب الثالث: سبل الوقاية من البغي

الفرع الأول :العلم بحرمة البغي

الفرع الثاني : العلم بعاجل عقوبة البغي

الفرع الثالث : الإتّعاض بعاقبة الأمم السابقة

الفرع الرابع: التوبة النصوح

الفرع الخامس:مجاهدة النفس

الخاتمة: وفيها أهم النتائج و التوصيات

الفهارس: وتتمثل في: فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث النبوية، وفهرس الأعلام المترجم لهم، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

فإن كان من صواب فمن الله، و إن كان من خطأ أو نسيان فمن نفسي و الشّيطان، فأعينونا عليه بالنّصح و التبيان، نسأل الله العفو والغفران، و صلّى الله على المبعوث رحمة للثقلين وعلى آله و صحبه و سلّم تسليما كثيرا إلى يوم الدّين، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: تعريف البغي وحكمه وذكر سياقاته في القرآن الكريم

المطلب الأول: تعريف البغي

المطلب الثاني: حكم البغي

المطلب الثالث : ذكر سياقات البغي في القرآن الكريم

المبحث الأول:تعريف البغي وحكمه وذكر سياقاته في القرآن

المطلب الأول : تعريف البغي

الفرع الأول :البغي لغة.

البغي مصدر قولهم: بغى يبغي، وهو مأخوذ من مادة (ب غ ي) التي تدل- فيما يقول ابنفارس(ت : 395هـ)[1]- على معنيين: الأول، طلب الشيء، يقال: بغيت الشيء: إذا طلبته، والبغية: الحاجة (التي يطلبها الإنسان) ، والثاني: جنس من الفساد، ومنه قولهم: بغى الجرح إذا ترامى إلى فساد، ثم يشتق من هذا ما بعده، فالبغي الفاجرة، يقال: بغت تبغى بغاء فهي بغي، ومنه أن يبغي الإنسان على آخر فيظلمه، والبغي: الظلم، قال الشاعر:

ولكن الفتى حمل بن بدر .ئ.. بغى والبغي مرتعه وخيم[2]

وأرجع الراغب(ت : 502هـ) معاني المادة إلى معنى واحد رد إليه جميع مشتقاتها فقال: البغي: طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى، حدث التجاوز أو لم يحدث، يقال: بغيت الشيء: إذا طلبته أكثر مما يجب، والابتغاء مثله، وبغت السماء: تجاوزت في المطر الحد المحتاج إليه، وبغى الإنسان: تكبر،

---

[1]- الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، اللُّغَوِيُّ، المحَدِّثُ، أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ فَارِسِ بنِ زَكَرِيَّا بن مُحَمَّدِ بنِ حَبِيْبٍ القَزْوِيْنِيُّ، المعْرُوفُ بِالرَّازِيِّ، المالِكِيُّ، اللُّغَوِيُّ، نَزِيْلُ هَمَذَان، وَصَاحِب كِتَاب (المجْمَل حَدَّثَ عَنْ: أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بن إِبْرَاهِيْمَ بنِ سَلَمَةَ القَطَّان، وَسُلَيْمَانَ بْن يَزِيْدَ الفَامِي، وَعَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بنِ مِهْرَوَيه القَزْوينيين، وَسَعِيْدِ بن مُحَمَّدٍ القَطَّان، وَمُحَمَّدِ بن هَارُوْنَ الثَّقَفِيّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بن حَمْدَان الجَلاَّب، وَأَحْمَد بن عُبَيْد الهَمَذَانيين، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ السُّنِّي الدِّيْنَوَرِيّ، وَأَبِي القَاسِمِ الطَّبَرَانِيّ، وَطَائِفَة. مَوْلِدُهُ بقَزْوِين، وَمَرْبَاهُ بِهَمَذَان، وَأَكْثَر الإِقَامَةَ بِالرَّيِّ. وَكَانَ رَأْساً فِي الأَدب، بَصِيْراً بفقهِ مَالِك ، مُنَاظراً مُتَكَلِماً عَلَى طريقَةِ أَهْلِ الحَقّ، وَمَذْهَبُهُ فِي النَّحْوِ عَلَى طريقَةِ الكُوْفِيِّين، جمع إِتْقَانَ العِلْم إِلَى ظَرْفِ أَهْل الكِتَابَةِ وَالشّعر. وَلَهُ مُصَنَّفَات وَرسَائِلُ ، وَتَخَرَّجَ بِهِ أَئِمَّة. ..مات بِالرَّيِّ فِي صَفَرٍ سَنَة خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ ،-(ينظر :شمس الدين الذهبي(ت: 748هـ)، سير أعلام النبلاء،(ط:3 تحق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ،1405 هـ / 1985م ج 12، ص 538-539).

[2]- أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، أبو الحسين (ت : 395هـ)، معجم مقاييس اللغة ،تحق : عبد السلام محمود هارون ، (دار الفكر : 1399هـ - 1979م) ، مادة : بغي ، ج 1 ص 271- 272.

لتجاوزه منزلته إلى ما ليس له، وبغت المرأة فهي بغي لتجاوزها ما ليس لها أن تتجاوزه، وبغى الجرح إذا تجاوز الحد في فساده.[1]

وقيل: البغي: التعدي، يقال: بغى الرجل على الرجل: استطال وعدل عن الحق قال تعالى : ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩ ﴾[الحجرات :9]

قال نظام الدين النيسابوري [2](ت : 850هـ) البغي هنا هو الاستطالة والظلم وإباء الصلح، والفرقة الباغية هي التي خالفت الإمام بتأويل باطل بطلانا بحسب الظن لا القطع [3].

وقيل: هي الظالمة الخارجة عن طاعة الإمام العادل.

ويقال: بغى الوالي: ظلم، وكل مجاوزة للحد وإفراط على المقدار الذي هو حد الشيء فهو بغي، وقول الله تعالى: ﴿ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّۗ ﴾[يونس:23]

معناه: يعملون في الأرض بالفساد والمعاصي، وقيل يطلبون الاستعلاء بالفساد، وبغير الحق أي

---

[1] – ينظر : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت : 502 هـ) المفردات في غريب القرآن ، (ط : 1 ، تحق : صفوان عدنان الداودي – دمشق – بيروت – دار القلم ، الدار الشامية ، 1412هـ / 1991م) ص 136.

[2] – العَلاَّمة نظامُ الدين حسن بن محمد بن حسين القُمِّي، المعروف بالنِّظام الأعرج النّيسابوري، (ت :850هـ) كان محقّقاً في العلوم الشرعية والحكمية، فاضلاً في الرياضيات، له تأليفات مشهورة معتبرة تدل على تبحُّره في المنقولات والمعقولات، منها: "التفسير" المسمَّى بـ "غرائب القرآن ورغائب الفرقان" و"شرح الشافية" في التصريف و"شرح المجسطي" و"الرسالة الشمسية" في الحساب و"شرح التذكرة" في الهيئة. ،–(ينظر :مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (ت :1067 هـ)،سلم الوصول إلى طبقات الفحول،(ط:3 تحق : محمود عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا ، 2010م ،ج 2، ص 35).

[3] – نظامُ الدين حسن بن محمد بن حسين القُمِّي النّيسابوري، (ت :850هـ) غرائب القرآن ورغائب الفرقان(ط:1تحق : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية – تبيروت 1416هـ / 2004م ، ص 163).

بالتكذيب [1] ، وتباغوا: بغى بعضهم على بعض، والبغي في قول الله تعالى﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾[الأعراف : 33]البغي هنا هو الاستطالة على الناس، وقيل: الكبر، وقيل: الظلم والفساد، وقال ثعلب: البغي أن يقع الرجل في الرجل فيتكلم فيه، ويبغي عليه بغير الحق، والباغي اسم فاعل من البغي قال تعالى :﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾[البقرة : 173]

قيل في معناه، أي أنه غير طالب ما ليس له طلبه، وقيل: اضطر جائعا غير باغ أكلها تلذذا، وقيل: غير باغ: أي غير طالب مجاوزة قدر حاجته، وقيل غير باغ على الإمام وغير متعد على أمته، قال القرطبي: ويدخل في الباغي والعادي، قطاع الطرق والخارج على السلطان والمسافر في قطع الرحم، والغارة على المسلمين وما شاكله [2] ، ويقال: فلان يبغي على الناس: إذا ظلمهم وطلب أذاهم، ومن البغي الذي هو مجاوزة الحد ما جاء في حديث ابن عمر- رضي الله عنهما- من قوله لرجل: أنا أبغضك، قال: لم؟ قال: لأنك تبغي في أذانك. أراد التطريب فيه والتمديد، وقال بعضهم: بغى على أخيه بغيا: حسده، والبغي: قصد الفساد[3].

الفرع الثاني :البغي اصطلاحا

هو طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى، تجاوزه أو لم يتجاوزه. فتارة يعتبر في القدر الذي هو الكمية، وتارة يعتبر في الوصف الذي هو الكيفية[4].

---

[1] - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)الجامع لأحكام القرآن (ط:2تحق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة 1384هـ - 1964 م، ج 8 ص 326).

[2] - ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي (ت: 671هـ)ج2 ص 231-232).

[3] - محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ) لسان العرب (ط:3تحق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار صادر - بيروت1414 هـ، ج14 ص 78).

[4] - ينظر : المفردات ، للراغب(ت : 502هـ)ص 136).

وقال المناوي: البغي: هو طلب الاستعلاء بغير حق، ونسب هذا التعريف إلى الحرالي[1]. وقال الكفوي(ت : 1094هـ)[2]: البغي: طلب تجاوز قدر الاستحقاق، تجاوزه (الباغي) أو لم يتجاوزه، ويستعمل في المتكبر لأنه طالب منزلة ليس لها بأهل .

وقال التهانوي: (ت : 1158هـ)[3]الباغي شرعا: هو الخارج عن طاعة الإمام الحق ، ومن ثم يكون البغي: هو الخروج **عن** طاعة الإمام الحق.

وعرفه بن عرفة المالكيبأنه :"هو الإمتناع من طاعة من تثبت إمامته في غير معصية بمغالبة ولو تأولا"[4]. وقال ثعلب : (ت : 291هـ)[5]" البغي أن يقع الرجل في الرجل فيتكلم فيه ،ويبغي عليه بغير

---

[1]-زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ) التوقيف على مهمات التعاريف (ط:1، دار عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة1410هـ-1990م) ص 81

[2]- أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ)الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية(ط:1، عدنان درويش - محمد المصري مؤسسة الرسالة - بيروت) ص 584

[3]- محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت : بعد 1158هـ) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (ط:1، تحق : د. علي دحروج ، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت- 1996م) ص 227.

[4] -محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (ت: 803 هـ)المختصر الفقهي لابن عرف(ط:1، تحق : د. حافظ عبد الرحمن محمد خير، مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية-1435 هـ - 2014 م ج 10) ص 172.

[5]-ثَعْلَبٌ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى بنِ يَزِيْدَ الشَّيْبَانِيُّ العَلاَّمَةُ، المحَدِّثُ، إِمَامُ النَّحْوِ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بنِ يَزِيْدَ الشَّيْبَانِيُّ مَوْلاَهُمُ، البَغْدَادِيُّ، صَاحِبَ (الفَصِيْحِ وَالتَّصَانِيْفِ) . وُلِدَ: سَنَةَ مائَتَيْنِ، وَكَانَ يَقُوْلُ: ابتَدَأْتُ بِالنَّظَرِ وَأَنَا ابْنُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً ، وَلَمَّا بَلَغْتُ خَمْساً وَعِشْرِيْنَ سَنَةً، مَا بَقِيَ عليَّ مَسْأَلَةٌ للفَرَّاءِ، وَسَمِعْتُ مِنَ القَوَارِيْرِيِّ مائَةَ أَلْفِ حَدِيْثٍ. قَالَ الخَطِيْبُ :ثِقَةٌ حُجَّة، دَيِّنٌ صَالِحٌ، مَشْهُوْرٌ بِالحِفْظِ. وَقِيْلَ: كَانَ لاَ يَتَفَاصَحُ فِي خِطَابِهِ. قَالَ المبَرِّدُ: أَعْلَمُ الكُوْفِيِّين ثَعْلَبٌ. فَذُكِرَ لَهُ الفَرَّاءُ، فَقَالَ: لاَ يَعْشُرُهُ . وَكَانَ يُزرِي عَلَى نَفْسِهِ، وَلاَ يعدُّ نَفْسَهُ. قَالَ ابْنُ مُجَاهِدٍ: فرَأَيْتُ النَّبِيّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي المَنَامِ فَقَالَ لِي: أَقرِئ أَبَا العَبَّاسِ السَّلاَمَ، وَقُلْ لَهُ: إِنَّكَ صَاحِبُ العِلْمِ المسْتَطِيلِ . قَالَ القِفْطِيُّ :كَانَ يكرِّرُ عَلَيَّ كُتُبَ الكِسَائِيّ، وَالفَرَّاء، وَلاَ يَدْرِي مَذْهَبَ البَصْرِيّين، وَلاَ كَانَ مُسْتَخْرِطاً لِلْقِيَاس. وَقَالَ الدِّيْنَوَرِيُّ: كَانَ المبَرِّدُ أَعْلَمَ بكتَابِ سِيْبَوَيْهْ مِنْ ثَعْلب.وَقِيْلَ: كَانَ ثَعْلَبٌ يُبَخَّل ، وَحَلَّفَ سِتَّةَ آلاَفِ دِيْنَارٍ. وَكَانَ صَحِبَ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ اللهِ بنِ طَاهِرٍ، وَعَلَّمَ وَلَدَهُ طَاهِراً فَرَتَّبَ لَهُ أَلْفاً فِي الشَّهْرِ. وَلَهُ: كِتَابُ (اخْتِلاَفِ النَّحْوِيِّين) ، وَكِتَابُ (القِرَاءاتِ) ، وَكِتَابُ (مَعَانِي القُرْآنِ) ، وَأَشْيَاءُ. وعُمِّرَ، وَأَصَمَّ، صَدَمَتْهُ دَابَّةٌ، فَوَقَعَ فِي حُفرَةٍ، وَمَاتَ مِنْهَا فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ وَمائَتَيْنِينظر : شمس الدين الذهبي (ت : 748هـ) سير أعلام النبلاء ج 14 ، ص 5-6-7).

الحق"[1].وقال القرطبي :"البغي هو الكبر والظلم والحقد والتعدي وحقيقته تجاوز الحد."[2] وقال الطاهر بن عاشور (ت: 1393هـ):"البغي هو الإعتداء على الحق "[3].

وكل ما ذكرت من تعريفات فهي متقاربة وكل واحد عرفه بحسب معنى من معاني البغي ، والتعريف الذي أميل إليه هو تعريف الإمام القرطبي رحمه الله تعالى لأن هذا التعريف يشمل جميع معاني البغي .

المطلب الثاني :حكم البغي وأثره على الفرد والمجتمع

البغي بمعنى الخروج على الإمام- ولو جائرا- بلا تأويل أو مع تأويل يقطع ببطلانه هو إحدى الكبائر كما قال ابن حجر (ت: 974هـ) ، أما البغي بمعناه العام: أي تجاوز قدر الاستحقاق أو طلب الاستعلاء بغير حق، فهو أيضا من الكبائر الباطنة التي يجب على المكلف معرفتهاليعالج زوالها؛ لأن من كان في قلبه مرض منها لم يلق الله والعياذ بالله- بقلب سليم، وهذه يذم عليها أعظم مما يذم على الزنا والسرقة وغيرها من كبائر البدن، وذلك لعظيم مفسدتها وسوء أثرها ودوامه، وإذا دامت هذه الكبائر صارت حالا وهيئة راسخة في القلب بخلاف آثار معاصي الجوارح التي تزول بالتوبة والاستغفار والحسنات الماحية والمصائب المكفرة ، أما البغي بمعنى الخروج على الإمام فهو أيضا من الكبائر- خلافا لبعضهم- لما يترتب على ذلك من المفاسد التي لا يحصى ضررها ولا ينطفىء شررها مع عدم عذر الخارجين.[4]

---

[1] – ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي(ت : 671هـ) ج 7 ،ص 201).

[2] – المرجع نفسه ، ج 10 ، ص 167

[3] – محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : 1393هـ) ، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ، (تونس ، الدار التونسية للنشر ، 1984م) ج 25 ، ص 201.

[4] أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت: 974هـ)الزواجر عن اقتراف الكبائر(ط: 1، دار الفكر، 1407- 1987م) ج2 ص 179

المطلب الثالث :سياقات البغي الواردة في القرآن الكريم

لقد ورد في القرآن الكريم عدة سياقات للبغي وفي مجملها يعود إلى خمس سياقات وذلك حسب التتبع والاستقراء للآيات التي ذكر فيها مصطلح البغي .

الفرع الأول :البغي في سياق رد رسالة محمد صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب أو عنهم

1 – قال تعالى :﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ٨٧ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ٨٨ وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٨٩ بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغۡيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٩٠ ﴾[البقرة : 87-90]

.2–قال تعالى :﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلۡحَقِّ بِإِذۡنِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ ٢١٣ ﴾[البقرة : 213]

3 –قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩ ﴾[ال عمران : 19]

4- قال تعالى :﴿ * شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِىٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِىٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى لَّقُضِىَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَفِى شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ﴿١٤﴾ ﴾[الشورى :13-14]

5- قال تعالى :﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيۡنَٰهُم بَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِۖ فَمَا ٱخۡتَلَفُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِى بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ﴾[الجاثية : 16-17]

الفرع الثاني :البغي في سياق تجاوز شرع الله

6- قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ ﴾[البقرة : 172-173]

7-قال تعالى :﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ أَوۡ فِسۡقًا أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٤٥﴾ ﴾[الأنعام : 145]

8- قال تعالى :﴿ * يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡىَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[الأعراف : 31-33]

9- قال تعالى :﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدۡ

جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾[النحل: 112-116]

الفرع الثالث :البغي في سياق النهي عنه أو الانتصاف من الباغي

10-قال تعالى :﴿ * إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾[النحل: 90]

11-قال تعالى :﴿ * ذَٰلِكَ ۖ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ﴾[الحج: 60]

12- قال تعالى :﴿ * إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾[القصص: 76-77]

13- قال تعالى :﴿ * وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ ﴾[ص: 21-24]

14-قال تعالى :﴿ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٣٦ وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ ٣٧ وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣٨ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ٣٩ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٠ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ ٤١ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٤٢ ﴾[الشورى: 36-42]

15-قال تعالى :﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٩ ﴾[الحجرات: 9]

الفرع الرابع :البغي في سياق رفض دين الله

16-قال تعالى :﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتۡهَا رِيحٌ عَاصِفٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡمَوۡجُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ٢٢ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٢٣ ﴾[يونس: 22-23]

17-قال تعالى :﴿ * وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٩٠ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٩١ فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗۚ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنۡ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ٩٢ ﴾[يونس: 90-92]

الفرع الخامس :البغي في سياق سعة الرزق

18-قال تعالى :﴿ * وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ ٢٧ ﴾[الشورى : 27]

المبحث الثاني: أنواع البغي وذكر معانيه في القرآن الكريم

المطلب الأول: أنواع البغي

المطلب الثاني: ذكر معاني البغي في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: أنواع البغي وذكر معانيه في القرآن الكريم

المطلب الأول :أنواع البغي وينقسم البغي إلى قسمين .

الفرع الأول :البغي المحمود :

إن من معاني البغي تجاوز الحد ، فلكي يكون البغي محمودا يجب أن يكون تجاوز الحد في الخير كتجاوز العدل إلى الإحسان والفرض إلى التطوع[1].

الفرع الثاني البغي المذموم: وهو تجاوز الحق إلى الباطل أو تجاوزه إلى الشبه؛ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم «إن الحلال بين، وإن الحرام بين، وبينهما أمور مشتبهات، ومن يرتع حول الحمى يوشك أن يقع فيه»[2] . ولأن البغي قد يكون محمودا ومذموما. قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٤٢ ﴾[الشورى : 42]

---

[1] –موسوعة نظرة النعيم في مكارم اخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، من إعداد مجموعة من المتخصصين ، بإشراف صالح بن عبد الله بن حميد ، وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ملوح ،(ط: 1، دار الوسيلة ، 1418- 1998م) ج9 ، ص 4085.

[2] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،(تحق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – باب أخذ الحلال وترك الشبهات ، الحديث رقم (1599) ج3 ص 1219.ورواه محمد بن اسماعيل بن بردزبة أبو عبد الله البخاري في صحيحه،(ط: 1، تحق :محمد زهير بن ناصر الناصر دار طوق النجاة (مصورة علن السلطانية بإظافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) باب الحلال والحرام وبينهما امور مشتبهات ، الحديث رقم (2051)ج3 ص 53.

فخص العقوبة بمن بغيه بغير الحق.[1]

المطلب الثاني :معاني مصطلح «البغي» في القرآن الكريم

ورد مصطلح البغي في القرآن الكريم على خمسةمعان وذلك حسب تتبع الآيات وما ذكره المفسرون في تفاسيرهم لها ، فأذكر المعنى أولا ثم أردفه بأقوال المفسرين مصتصحبا عدم الإطالة في ذلك.

الفرع الأول: بمعنى الظلم:

وَالظُّلْمُ عند أهل اللّغة وكثير من العلماء: وضع الشيء في غير موضعه المختصّ به، إمّا بنقصان أو بزيادة، وإمّا بعدول عن وقته أو مكانه[2]، وسأكتفي بذكر موضعين دالَّين على أن البغي من معانيه الظلم فالموضع الأول في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[الأعراف : 33]

وقوله ﴿ * إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾[النحل : 90]

قال الواحدي (ت:468هـ) رحمه الله مفسرا لمعنى البغي في هذه الآية : "البغي ظلم الناس [3]

---

[1]-مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز،(ط : 3، تحق محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ، 1416- 1996م) ج 2 ، ص263.

[2]- ينظر المفردات للراغب (ت : 502) ص 537.

[3]- أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ) التَّفْسِيرُ البَسِيْط،(ط : 3، تحق :مجموعة رسائل جامعية ، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.، 1430هـ) ج 13 ، ص190.

وقال البغوي(ت: 510 هـ) أيضا فيها :"البغي الظلم والكبر "[1]وقال البيضاوي(ت:685 هـ)"البغي الظلم أوالكبر أفرده بالذكر للمبالغة . بغير الحق متعلق بالبغي مؤكد له معنى "[2]

والموضع الثاني قوله تعالى :﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠ ﴾[النحل: 90]قال أبو حيان(ت: 745هـ) : وَالْبَغْيِ: التَّطَاوُلُ بِالظُّلْمِ وَالسِّعَايَةِ فِيهِ، وَهُوَ دَاخِلٌ فِي الْمُنْكَرِ، وَنَبَّهَ عَلَيْهِ اهْتِمَامًا بِاجْتِنَابِهِ.[3]

وقال أبو محمد عزالدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت: 660هـ) – رحمه الله- : والبغي الكبر والظلم ، وقال أيضا : والبغي ما يتطاول به من ظلم وغيره [4].

الفرع الثاني: بمعنى المعصية، والزلة.

والعصيان خلاف الطاعة . عصى العبد ربه إذا خالف أمره[5]ورد هذا المعنى في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٢٣ ﴾[يونس : 23]

---

[1] -أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ) معالم التنزيل في تفسير القرآن،(ط : 1، تحق :عبد الرزاق المهدي- دار إحياء التراث العربي –بيروت- 1420هـ) ج 2 ، ص189.

[2] – ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ) أنوار التنزيل وأسرار التأويل،(ط : 1، تحق : محمد عبد الرحمن المرعشلي- دار إحياء التراث العربي –بيروت- 1418هـ) ج 3 ، ص11.

[3] -أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ) البحر المحيط في التفسير،(ط : 1، تحق : مصدقي محمد جميل- دار الفكر –بيروت- 1420هـ) ج 6، ص586.

[4] -أبو محمد عزالدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت: 660هـ) تفسير القرآن ،(ط : 1، تحق : د عبد الله بن ابراهيم الوهبي – دار بن حزم –بيروت- 1416 هـ - 1996م) ج 2، ص200.

[5] – ينظر بن منظور (ت: 711هـ) ، لسان العرب ج 15 ص 67

قال أبو جعفر(ت:310هـ): يقول تعالى ذكره: فلما أنجى الله هؤلاء الذين ظنُّوا في البحر أنهم أحيط بهم، من الجهد الذي كانوا فيه، أخلفوا الله ما وعدُوه، وبغوا في الأرض، فتجاوزوا فيها إلى غير ما أذن الله لهم فيه، من الكفر به، والعمل بمعاصيه على ظهرها[1].

وقال أبو الفرج (ت:597هـ) يبغون في الأرض : الترامي في الفساد .

قال الأصمعي[2](ت:216هـ)يقال بغى الجرح : إذا ترامى في الفساد. قال ابن عباس: يبغون في الأرض بالدعاء إلى عبادة غير الله والعمل بالمعاصي والفساد.[3]

وقال أبو إسحاق الثعلبي(ت: 427هـ) :فَلَمَّا أَنْجاهُمْ إِذا هُمْ يَبْغُونَ يظلمون ويتجاوزون إلى غير أمر الله فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ[4]

الفرع الثالث: بمعنى الحسد:

والحسد داء عظيم إذا حلَّ في القلب أفسده وجعل صاحبه يتعدى حَدَّه ويعترض على حكم الله وعدم الرضى به. قال شيخ الإسلام بن تيمية (ت: 728هـ) وَالتَّحْقِيق أَن الْحَسَد هُوَ البغض

---

[1] – محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ) جامع البيان في تأويل القرآن،(ط : 1، تحق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة 1420 هـ – 2000 م) ج 15، ص53.

[2] – الأَصْمَعِيُّ أَبُو سَعِيْدٍ عَبْدُ المَلِكِ بنُ قُرَيْبٍ الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، حُجَّةُ الأَدَبِ، لِسَانُ العَرَبِ، أَبُو سَعِيْدٍ عَبْدُ المَلِكِ بنُ قُرَيْبِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَصْمَعَ بنِ مُظَهِّرٍ (3) بنِ عَبْدِ شَمْسِ بنِ أَعْيَا بنِ سَعْدِ بنِ عَبْدِ بنِ غَنْمِ بنِ قُتَيْبَةَ بنِ مَعْنِ بنِ مَالِكِ بنِ أَعْصُرَ بنِ سَعْدِ بنِ قَيْسِ عَيْلاَنَ بنِ مُضَرَ بنِ نِزَارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عَدْنَانَ الأَصْمَعِيُّ، البَصْرِيُّ، اللُّغَوِيُّ، الأَخْبَارِيُّ، أَحَدُ الأَعلاَمِ. يُقَالُ: اسْمُ أَبِيْهِ: عَاصِمٌ، وَلَقَبُهُ: قُرَيْبٌ.وُلِدَ: سَنَةَ بِضْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَةٍ. – ينظر شمس الدين الذهبي (ت: 748هـ) ، سيرأعلام النبلاء ج 10 ص 175–176

[3] –جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ) زاد المسير في علم التفسير،(ط : 1، تحق : عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت – 1422 هـ) ج 2، ص324.

[4] –أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: 427هـ) الكشف والبيان عن تفسير القرآن،(ط : 1، تحق : الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان–1422، هـ – 2002 م) ج 5، ص127.

وَالْكَرَاهَة لما يرَاهُ من حسن حَال الْمَحْسُود[1] و ورد هذا في قوله تعالى :﴿ وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى لَّقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ١٤ ﴾[الشورى : 14]

قال السعدي(ت: 1376هـ)مفسرا لهذه الآية :"لما أمر تعالى باجتماع المسلمين على دينهم، ونهاهم عن التفرق، أخبرهمأنكم لا تغتروا بما أنزل الله عليكم من الكتاب، فإن أهل الكتاب لم يتفرقوا حتى أنزل الله عليهم الكتاب الموجب للاجتماع، ففعلوا ضد ما يأمر به كتابهم، وذلك كله بغيا وعدوانا منهم، فإنهم تباغضوا وتحاسدوا، وحصلت بينهم المشاحنة والعداوة، فوقع الاختلاف، فاحذروا أيها المسلمون أن تكونوا مثلهم."[2]

وقال الماتريدي[3](ت: 333هـ)وقوله - عَزَّ وَجَلَّ -: (بَغْيًا بَيْنَهُمْ) يحتمل: حسدًا بينهم؛ لما قيل: إنهم كانوا مؤمنين به قبل أن يبعث؛ لما وجدوا نعته وصفتهفي كتبهم ظنًا منهم أنه يبعث منهم، فلما بعث من غيرهم حسدوه وكفروا به واللَّه أعلم.[4]

---

[1] -تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: 728هـ)أمراض القلوب وشفاؤها،(ط : 2، المطبعة السلفية - القاهرة، -1399هـ) ج 5، ص14.

[2] - عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ)تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان(ط : 1، تحق :عبد الرحمن بن معلا اللويحق،مؤسسة الرسالة-1420هـ -2000 م) ، ص755.

[3] - محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي: من أئمة علماء الكلام. نسبته إلى ما تريد (محلة بسمرقند) من كتبه (التوحيد) و (أوهام المعتزلة) و (الرد على القرامطة) و (مآخذ الشرائع) في أصول الفقه، وكتاب (الجدل) و (تأويلات القرآن) و (تأويلات أهل السنة) الأول منه، و (شرح الفقه الأكبر المنسوب للإمام أبي حنيفة) . مات بسمرقند سنة 333هـ.(ينظر : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)الأعلام(ط : 15، ،دار العلم للملايين-2002 م) ، ج 7 ص19.

[4] - محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: 333هـ)تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)(ط : 1، تحق : د. مجدي باسلوم،دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان 1426 هـ - 2005 م) ،ج 9 ص113.

وقال أبو الليث السمرقندي(ت: 373هـ) وَما تَفَرَّقُوا يعني: أهل الكتاب إِلاَّ مِن بَعْدِ ما جاءهم العلم في كتابهم. يعني: من نعت محمد صلّى الله عليه وسلم بَغْياً بَيْنَهُمْ يعني: حسداً فيما بينهم، لأنه كان من العرب.[1]

الفرع الرابع: بمعنى الزنى: والزنى هو ارتكاب الفاحشة ورد هذا في قوله تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾[النور : 33]

قال أبو جعفر(ت:310هـ): في تفسير لهذه الآية : وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ [النور : 33] يقول تعالى ذكره: زوّجوا الصالحين من عبادكم وإمائكم ولا تكرهوا إماءكم على البغاء، وهو الزنى ۚ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا يقول: إن أردن تعففا عن الزنى[2].

وقال بن عطية (ت:542هـ): وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ [النور : 33] روي أن سبب هذه الآية هو أن عبد الله بن أبي ابن سلول كانت له أمة تسمى مسيكة، وقيل معادة، فكان يأمرها بالزنا والكسب به، فشكت ذلك إلى النبي عليه السلام، فنزلت الآية فيه وفيمن فعل فعله من المنافقين[3]

الفرع الخامس: بمعنى الطلب: و الطلب هو محاولة وجدان الشيء وأخذه[1] ورد هذا في قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴿٤٥﴾﴾[الأعراف : 45]

---

[1] – أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: 373هـ) بحر العلوم ج 3 ص 239

[2] – أبو جعفر الطبري (ت:310هـ)، جامع البيان ج 19 ، ص 175.

[3] – أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(ط : 1،تحق : عبد السلام عبد الشافي محمد ،دار الكتب العلمية – بيروت–1422 هـ) ، ج 4 ص182.

قال القرطبي (ت:671هـ): مفسرا لهذه الآية :أي ،يَطْلُبُونَ اعْوِجَاجَهَا وَيَذُمُّونَهَا فَلَا يُؤْمِنُونَ بِهَا،أي يطلبون لها اعوجاجا[2] .

وقال السعدي(ت:1376هـ): في تفسيرها : والله تعالى يريد أن تكون مستقيمة، ويعتدل سير السالكين إليه، وهؤلاء يريدونها منحرفة **أُعِوَجًا** اً صادة عن سواءالسبيل[3].

قال السمعاني(ت:489هـ): ويبغونها عوجا أَي: يطْلبُونَ الدّين بالزيغ، والعوج بِمَعْنى الزيغ هَا هُنَا[4]

أَي: يطْلبُونَ الدّين بالزيغ، والعوج بِمَعْنى الزيغ هَا هُنَا[5]

[1] – قاموس اللغة العربية المعاصر شرح كلمة : طلب حملته يوم 17-08-2018 على الساعة 18:30 من شبكة الانترنت على الرابط https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

[2] – القرطبي (ت:671هـ) الجامع لأحكام القرآن ج 7ص 210.

[3] – السعدي (ت: 1376هـ)تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص 289.

[4] – أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: 489هـ) تفسير القرآن(ط : 1،تحق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن، الرياض – السعودية – 1418هـ – 1997م) ، ج 2 ص184.

[5] – أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: 489هـ) تفسير القرآن(ط : 1،تحق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن، الرياض – السعودية – 1418هـ – 1997م) ، ج 2 ص184.

المبحث الثالث:أسباب البغي وعواقبه وسبل الوقاية منه

المطلب الأول: أسباب البغي

المطلب الثاني: عواقب البغي

المطلب الثالث: سبل الوقاية من البغي

المبحث الثالث :أسباب البغي وعواقبه وسبل الوقاية منه.

المطلب الأول : أسباب البغي

إنّ أسباب البغي عديدة وكثيرة وذلك راجع إلى كثرة صور البغي ومعانيه ،لذا رأيت أن أذكر المصرَّح بها في القرآن دون غيرها ما أمكن ، مراعيا في ذلك أقوال المفسرين حسب ما يخدم الموضوع .

الفرع الأول :بسط الرزق.

بسط الرزق: اِتساعه، وهو الزيادة فيه على مقدار الكفاية. البسط: الاتّساع بتباعد الأطراف، ونقيضه: يقدِر:وهو قبضهُ إلى حال الضيف فيه.[1] و بسط الرّزق من الأسباب التي تؤدي إلى البغي ولكن هذا ليس على إطلاقه، فليس كل غَنِيٍّ باغٍ ، لأنه وُجِد من النّاس من كان غَنِيًّا ولم يكن باغيا ،كالخليفة الرّاشد عثمان بن عفان –رضي الله عنه –وقد بيّن محمد الأمين الشنقيطي(ت : 1393هـ)–رحمه الله– هذه المسألة في تفسيره لقوله تعالى ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ۝٧﴾[العلق:6-7]فقال :ظَاهِرُ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الِاسْتِغْنَاءَ مُوجِبٌ لِلطُّغْيَانِ عِنْدَ الْإِنْسَانِ، وَلَفْظُ الْإِنْسَانِ هُنَا عَامٌّ، وَلَكِنْ وَجَدْنَا بَعْضَ الْإِنْسَانِ يَسْتَغْنِي وَلَا يَطْغَى، فَيَكُونُ هَذَا مِنَ الْعَامِّ الْمَخْصُوصِ، وَمُخَصِّصُهُ إِمَّا مِنْ نَفْسِ الْآيَةِ أَوْ مِنْ خَارِجٍ عَنْهَا، فَفِي نَفْسِ الْآيَةِ مَا يُفِيدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: أَنْ رَآهُ، أَيْ: إِنْ رَأَى الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ، وَقَدْ يَكُونُ رَأْيًا وَاهِمًا وَيَكُونُ الْحَقِيقَةُ خِلَافَ ذَلِكَ، وَمَعَ ذَلِكَ يَطْغَى، فَلَا يَكُونُ الِاسْتِغْنَاءُ هُوَ سَبَبُ الطُّغْيَانِ.وَلِذَا جَاءَ فِي السُّنَّةِ ذَمُّ الْعَائِلِ الْمُتَكَبِّرِ ؛ لِأَنَّهُ مَعَ فَقْرِهِ يَرَى نَفْسَهُ اسْتَغْنَى، فَهُوَ مَعْنِيٌّ فِي نَفْسِهِ لَا بِسَبَبِ غِنَاهُ.أَمَّا مِنْ خَارِجِ الْآيَةِ، فَقَدْ دَلَّ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۝٣٧ وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ۝٣٨ فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ۝٣٩ ﴾[النازعات: 37 – 39] ، فَإِيثَارُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا هُوَ مُوجِبُ الطُّغْيَانِ، وَكَمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّاۖ ﴾ [الهمزة: 2 – 4] .وَمَفْهُومُهُ: أَنَّ مَنْ لَمْ يُؤْثِرِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا، وَلَمْ يَحْسَبْ أَنَّ

[1] – محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (ت: 406هـ)تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون – آخر سورة السجدة (ط: 1، تحق: علال عبد القادر بندويش (ماجستير) جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية– 1430 – 2009 م) ج2، ص149.

مَالَهُ أَخْلَدَهُ، فَلَنْ يُطْغِيَهُ مَالُهُ وَلَا غِنَاهُ، كَمَا جَاءَ فِي قِصَّةِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ الْأَعْمَى وَالْأَبْرَصِ وَالْأَقْرَعِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.وَقَدْ نَصَّ الْقُرْآنُ عَلَى أَوْسَعِ غِنًى فِي الدُّنْيَا فِي نَبِيِّ اللَّهِ سُلَيْمَانَ، آتَاهُ اللَّهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَمَعَ هَذَا قَالَ: ﴿ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ٣٢ رُدُّوهَا عَلَيَّۖ ﴾ [ص: 32] . وَقِصَّةُ الصَّحَابِيِّ الْمَوْجُودَةُ فِي الْمُوَطَّأِ: لَمَّا شُغِلَ بِبُسْتَانِهِ فِي الصَّلَاةِ، حِينَ رَأَى الطَّائِرَ لَا يَجِدُ فُرْجَةً مِنَ الْأَغْصَانِ، يَنْفُذُ مِنْهُ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي فُتِنْتُ بِبُسْتَانِي فِي صَلَاتِي، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»[1] فَعَرَفْنَا أَنَّ الْغِنَى وَحْدَهُ لَيْسَ مُوجِبًا لِلطُّغْيَانِ، وَلَكِنْ إِذَا صَحِبَهُ إِيثَارُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ، وَقَدْ يَكُونُ طُغْيَانُ النَّفْسِ مِنْ لَوَازِمِهَا لَوْ لَمْ يَكُنْ غِنًى﴿ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٣ ﴾[يوسف: 53] وَأَنَّهُ لَا يَقِي مِنْهُ إِلَّا التَّهْذِيبُ بِالدِّينِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ ٢٧ ﴾[الشورى:27] وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ فِرْعَوْنَ تَحْقِيقُ ذَلِكَ حِينَ قَالَ: ﴿ وَنَادَىٰ فِرۡعَوۡنُ فِي قَوۡمِهِۦ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَجۡرِي مِن تَحۡتِيٓۖ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٥١ ﴾ [الزخرف: 51] ، وَكَذَلِكَ قَالَ قَارُونُ: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ ﴾[القصص: 78] وَقَالَ ثَالِثُ الثَّلَاثَةِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ:«**إِنَّمَا وَرِثْتُهُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ**»[2] بِخِلَافِ الْمُسْلِمِ، إِلَى آخِرِهِ. فَلَا

---

[1]–رواه مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: 179هـ) ، موطأ الإمام مالك (صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت –لبنان–1406 هـ - 1985 م)ولفظ الحديث :"وَحَدَّثَنِي مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَ يُصَلِّي فِي حَائِطِهِ فَطَارَ دُبْسِيٌّ، فَطَفِقَ يَتَرَدَّدُ، يَلْتَمِسُ مَخْرَجًا. فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ. فَجَعَلَ يُتْبِعُهُ بَصَرَهُ سَاعَةً. ثُمَّ رَجَعَ إِلَى صَلَاتِهِ، فَإِذَا هُوَ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى؟ فَقَالَ: لَقَدْ أَصَابَتْنِي فِي مَالِي هَذَا فِتْنَةٌ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ لَهُ الَّذِي أَصَابَهُ فِي حَائِطِهِ مِنَ الْفِتْنَةِ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ صَدَقَةٌ لِلَّهِ فَضَعْهُ حَيْثُ شِئْتَ"الحديث رقم : 69 ص 98.

[2]– رواه البخاري في صحيحه ، باب : ما ذكر عن بني إسرائيل ، الحديث رقم : (3464)ج 4 ص 171.ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق ، الحديث رقم : (2964)ج 4 ص 2275.ورواه أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: 292هـ) في مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار(ط: 1،تحق : عادل بن سعد، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة– (بدأت 1988م، وانتهت 2009م)مسند أبي حمزة أنس بن مالك ، الحديث رقم (8097)ج 14 ص379– 380.ورواه ابن حبان في صحيحه ،ذكر الأخبار عن ما يجب على المرء من الشكر الحديث رقم:(314) ج 2 ص13–16. ورواه البيهقي في شعب الإيمان ، باب ما جاء في ردّ كراهية من جاء سائلا، وأنه لا يهلك على الله إلا هالك ، الحديث رقم : (3130)ج 5 ص83.

يَزِيدُهُ غِنَاهُ إِلَّا تَوَاضُعًا وَشُكْرًا لِلنِّعْمَةِ، كَمَا قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ سُلَيْمَانُ: ﴿ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾[النمل: 78] ، وَقَدْ نَصَّ فِي نَفْسِ السُّورَةِ أَنَّهُ شَكَرَ اللَّهَ: فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ ﴾[النمل: 19] . وَفِي الْعُمُومِ قَوْلُهُ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾[الأحقاف: 15] . وَقَدْ كَانَ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَالِ الْوَفِيرِ فَلَمْ يَزِدْهُمْ إِلَّا قُرْبًا لِلَّهِ، كَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَأَمْثَالِهِمْ، وَفِي الْآيَةِ رَبْطٌ لَطِيفٌ بِأَوَّلِ السُّورَةِ، إِذَا كَانَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، وَهِيَ أَحْوَجُ مَا يَكُونُ إِلَى لُطْفِ اللَّهِ وَعِنَايَتِهِ وَرَحْمَتِهِ فِي رَحِمِ أُمِّهِ، فَإِذَا هِيَ مُضْغَةٌ ثُمَّ عِظَامٌ، ثُمَّ تُكْسَى لَحْمًا، ثُمَّ تُنْشَأُ خَلْقًا آخَرَ، ثُمَّ يَأْتِي إِلَى الدُّنْيَا طِفْلًا رَضِيعًا لَا يَمْلِكُ إِلَّا الْبُكَاءَ، فَيُجْرِي اللَّهُ لَهُ نَهْرَيْنِ مِنْ لَبَنِ أُمِّهِ، ثُمَّ يُنْبِتُ لَهُ الْأَسْنَانَ، وَيَفْتِقُ لَهُ الْأَمْعَاءَ، ثُمَّ يَشِبُّ وَيَصِيرُ غُلَامًا يَافِعًا، فَإِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَالِ أَوِ الْعَافِيَةِ، فَإِذَا هُوَ يَنْسَى كُلَّ مَا تَقَدَّمَ،وَيَنْسَى حَتَّى رَبَّهُ وَيَطْغَى وَيَتَجَاوَزُ حَدَّهُ حَتَّى مَعَ اللَّهِ خَالِقِهِ وَرَازِقِهِ، كَمَا رَدَّ عَلَيْهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾ [يس: 77 – 79] . وَمِمَّا فِي الْآيَةِ مِنْ لُطْفِ التَّعْبِيرِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾ ﴾[العلق:6]، أَيْ أَنَّ الطُّغْيَانَ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ عَنْ وَهْمٍ، تَرَاءَى لَهُ أَنَّهُ اسْتَغْنَى سَوَاءٌ بِمَالِهِ أَوْ بِقُوَّتِهِ ؛ لِأَنَّ حَقِيقَةَ الْمَالِ وَلَوْ كَانَ جِبَالًا، لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا مَا أَكَلَ وَلَبِسَ وَأَنْفَقَ. وَهَلْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْكُلَ لُقْمَةً وَاحِدَةً إِلَّا بِنِعْمَةِ الْعَافِيَةِ، فَإِذَا مَرِضَ فَمَاذَا يَنْفَعُهُ مَالُهُ، وَإِذَا أَكَلَهَا وَهَلْ يَسْتَفِيدُ مِنْهَا إِلَّا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ. وَمِنْ هَذِهِ الْآيَةِ أَخَذَ بَعْضُ النَّاسِ، أَنَّ الْغَنِيَّ الشَّاكِرَ أَعْظَمُ مِنَ الْفَقِيرِ الصَّابِرِ ؛ لِأَنَّ الْغِنَى مُوجِبٌ لِلطُّغْيَانِ. وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ: الصَّبْرُ عَلَى الْعَافِيَةِ، أَشَدُّ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى الْحَاجَةِ.[1] ومن الآيات الدّالّة على أن بسط الرزق سبب في ظهور البغي قوله تعالى :

[1] – محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت : 1393هـ) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،(دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان-1415 هـ - 1995 م)، ج9، ص27-28.

﴿ * وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ ٢٧ ﴾[الشورى:27] قال السّعدي(ت: 1376هـ)أي: لغفلوا عن طاعة الله، وأقبلوا على التّمتّع بشهوات الدنيا، فأوجبت لهم الإكباب على ما تشتهيه نفوسهم، ولو كان معصية وظلما"[1].وقال ابن كثير(ت: 774هـ):"أَيْ لَوْ أَعْطَاهُمْ فَوْقَ حَاجَتِهِمْ مِنَ الرِّزْقِ لَحَمَلَهُمْ ذَلِكَ عَلَى الْبَغْيِ وَالطُّغْيَانِ مِنْ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ أَشَرًا وَبَطَرًا".[2]وقال الطبري (ت: 310هـ):ذُكر أن هذه الآية ﴿ * وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ ٢٧ ﴾[الشورى:27]نزلت من أجل قوم من أهل الفاقة من المسلمين تمنوا سعة الدنيا والغنى، فقال ﷻ: ولو بسط الله الرزق لعباده، فوسَّعه وكثَّره عندهم لبغوا، فتجاوزوا الحدّ الذي حدّه الله لهم إلى غير الذي حدّه لهم في بلاده بركوبهم في الأرض ما حظره عليهم، ولكنه ينزل رزقهم بقدر لكفايتهم الذي يشاء منه.[3]

قال الفخر الرّازي (ت: 606هـ):اعْلَمْ أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا قَالَ فِي الْآيَةِ الْأُولَى: إِنَّهُ يُجِيبُ دُعَاءَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَدَ عَلَيْهِ سُؤَالٌ وَهُوَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ قَدْ يَكُونُ فِي شِدَّةٍ وَبَلِيَّةٍ وَفَقْرٍ ثُمَّ يَدْعُو فَلَا يُشَاهِدُ أَثَرَ الْإِجَابَةِ فَكَيْفَ الْحَالُ فِيهِ مَعَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا؟ فَأَجَابَ تَعَالَى عَنْهُ بِقَوْلِهِ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ أَيْ وَلَأَقْدَمُوا عَلَى الْمَعَاصِي، وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مَحْذُورًا وَجَبَ أَنْ لَا يُعْطِيَهُمْ مَا طَلَبُوهُ.[4]

وكذلك نجد من الآيات الدّالة على أنَّ البسط في الرزق سبب في البغي قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ٧ ﴾[العلق:6-7]

---

[1] – السعدي (ت: 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن، ص 758 .

[2] – أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم،(ط: 2، تحق: سامي بن محمد سلامة، المملكة العربية السعودية، دار طيبة، 1429هـ – 1999م)، ج7، ص206.

[3] – الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان، ج21، ص535.

[4] – أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، (ط:3 ،دار إحياء التراث العربي – بيروت – 1420 هـ) ،ج27، ص598.

قال مكي بن أبي طالب القيسي(ت: 437هـ):قيل: "كلا " ردع ورد، ومعناها: ما هكذا ينبغي أن يكون الإنسان! ينعم عليه ربّه بتسويته خلقه وتعليمه ما لم يكن يعلم ثم يكفر به! ثم بين كفره من أين أتاه، فقال: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ۝٧﴾أي: إن الإنسان إذا أحس بالغنى طغى واستكبر وكفر. فيوقف على "كلا " على هذا التأويل.

قال ابن مسعود–رضي الله عنه –: منهومان لا يشبعان: طالب علم، وطالب دنيا. فأمّا طالب العلم فيزداد خيفة. قال الله: ﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾[فاطر: 28]، وأمّا طالب الدنيا فيزداد طغيانا. قال الله: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ۝٧﴾.[1]

وقال السّعدي(ت: 1376هـ) : ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ۝٧﴾. ثم مَنَّ عليهم بالغنى وسعة الرزق،ولكن الإنسان –لجهله وظلمه– إذا رأى نفسه غنيًا، طغى وبغى وتجبر عن الهدى، ونسي أنَّ إلى ربّه الرجعى.[2]

الفرع الثاني :الكِبر والطّغيان .

ومن أسباب البغي أيضا الكبر والطغيان ،فالكبر كما جاء في الحديث « **الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ**»[3]. و الطّغيان كما عرّفه القرطبي فقال : الطُّغْيَانُ تَجَاوُزُ الْحَدِّ فِي الظُّلْمِ وَالْغُلُوِّ فِيهِ. وَذَلِكَ أَنَّ الظُّلْمَ مِنْهُ صَغِيرَةٌ وَمِنْهُ كَبِيرَةٌ، فَمَنْ تَجَاوَزَ مَنْزِلَةَ الصَّغِيرَةِ فَقَدْ طَغَى[4].

---

[1]–أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: 437هـ)، (الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، (ط: 1تحق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، 1429 هـ – 2008 م) ،ج12، ص8354 .

[2]–السعدي (ت: 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن، ج 1ص 390 .

[3]–أخرجه مسلم ، كتاب الإيمان ،باب تحريم الكبر وبيانه، الحديث رقم :91،ج 1 ، ص 91. أحمد (ت: 241هـ) في مسنده ،مسند عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه – الحديث رقم :4058،ج 7 ، ص 147. ورواه الترمذي، (ت: 279هـ)، كتاب : البر والصلة ،باب ما جاء في الكبر، الحديث رقم :1999 ،ج 4 ، ص 361. ورواه أبو داود (ت: 275هـ)باب ما جاء في الكبر، الحديث رقم :1999 ،ج 4 ، ص 59.

[4]–القرطبي (ت: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ج6، ص245.

ومن الآيات الدّالة على أن الكبر والطغيان كانا سببا في البغي ما جاء في قصّة قارون كما أخبر الله ﷻعنه، قال تعالى :﴿ ۞إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ٧٦﴾[القصص:76] ذكر القرطبي (ت: 671هـ)في تفسيره لهذه الآية ثلاثة أقوال فقال :قِيلَ بَغْيُهُ كُفْرُهُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَهُ الضَّحَّاكُ. وَقِيلَ: بَغْيُهُ اسْتِخْفَافُهُ بِهِمْ بِكَثْرَةِ مَالِهِ وَوَلَدِهِ، قَالَهُ قَتَادَةُ. وَقِيلَ: بَغْيُهُ نِسْبَتُهُ مَا آتَاهُ اللَّهُ مِنَ الْكُنُوزِ إِلَى نَفْسِهِ بِعِلْمِهِ وَحِيلَتِهِ، قَالَهُ ابْنُ بَحْرٍ[1].وقال الطبري(ت: 310هـ):﴿فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡ﴾يقول: فتجاوز حدّه في الكبر والتجبر عليهم.[2]

الفرع الثالث :الظلم والعدوان

الظلم لغة: وضعُ الشيء في غير موضعه ، وفي الشريعة: عبارة عن التعدي عن الحق إلى الباطل، وهو الجور، وقيل: هو التصرف في ملك الغير ومجاوزة الحد.[3]والعدوان كما عرّفه المنّاوي(ت: 1031هـ) فقال: أسوأ الاعتداء في قول أو فعل أو حال[4]. فالظلم والعدوان من أكبر أسباب البغيا، قال تعالى :﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٤٢﴾[الشورى:42] ،قال القرطبي(ت: 671هـ):أَيْ بِعُدْوَانِهِمْ عَلَيْهِمْ، فِي قَوْلِ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ. وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ[5]: أي يظلمونهم بالشّرك المخالف لدينهم.﴿ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ﴾[الشورى:42]أَيْ فِي

---

[1]– المرجع نفسه، ج13، ص310.

[2]– الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان، ج19، ص 616.

[2]– علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، كتاب التعريفات (ط: 1تحق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان 1403هـ –1983م) ج1، ص144.

[3]–ينظر : المناوي (ت: 1031هـ) ،التوقيف على مُهمات التعاريف ج 1 ، ص 238.

[4] – ينظر: المناوي (ت: 1031هـ) التوقيف على مهمات التعاريف ج1 ص 238.

[5]–ابْنُ جُرَيْجٍ الأُمَوِيُّ عَبْدُ المَلِكِ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ جُرَيْجٍ الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، شَيْخُ الحَرَمِ، أَبُو خَالِدٍ، وَأَبُو الوَلِيْدِ القُرَشِيُّ، الأُمَوِيُّ، المَكِّيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ،وَأَوَّلُ مَنْ دَوَّنَالعِلْمَ بِمَكَّةَ. مَوْلَى أُمَيَّةَ بنِ خَالِدٍ. وَقِيْلَ: كَانَ جَدُّه جُرَيْجٌ عَبداً لأُمِّ حَبِيْبٍ بِنْتِ جُبَيْرٍ؛ زَوْجَةِ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ خَالِدِ بنِ أَسِيْدٍ الأُمَوِيِّ، فَنُسِبَ وَلاَؤُهُ إِلَيْهِ، وَهُوَ عَبْدٌ رُومِيٌّ، وَكَانَ لابْنِ جُرَيْجٍ أَخٌ اسْمُه مُحَمَّدٌ، لاَ يَكَادُ يُعْرَفُ، وَابْنٌ اسْمُه مُحَمَّدٌ. حَدَّثَ عَنْ: عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ – فَأَكْثَرَ وَجَوَّدَ – وَعَنِ: ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، وَنَافِعٍ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ، وَطَاوُوْسٍ حَدِيْثاً وَاحِداً قَوْلَهُ. – وَكَانَ مِنْ بُحُوْرِ العِلْمِ –(ينظر :شمس الدين الذهبي ، سير أعلام النبلاء ج 6 ص 326.

النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ فِي قَوْلِ الْأَكْثَرِينَ.[1] وقال ابن عطية (ت: 542هـ):﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ المعنى إنما سبيل الحكم والإثم عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ، أي الذين يضعون الأشياء غير مواضعها من القتل وأخذ المال والأذى باليد وباللّسان. والبغي بغير الحق وهو نوع من أنواع الظلم، خصه بالذكر تنبيها على شدته وسوء حال صاحبه، ثم توعدهم تعالى بالعذاب الأليم في الآخرة.[2]

الفرع الرابع :الشركة أو الخلطة.

الشِّرْكة أو الخلطة عبارة عن عقد بين المتشاركين في الأصل والربح[3]،فالشركة أو الخلطة توقعان في البغي كما أخبر الله –سبحانه وتعالى– في قصّة الخصم الذين جاءوا إلى داود –عليه السلام –قال تعالى :﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴾[ص:24]

قال السّعدي (ت: 1376هـ):﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ﴾وهذه عادة الخلطاء و القرناء الكثير منهم، فقال:﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾لأن الظلم منصفة النفوس. ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[4]

وقال الطّاهر بن عاشور(ت : 1393هـ):﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾. الْمُفِيدِ أَنَّ بَغْيَ أَحَدِ الْمُتَعَاشِرَيْنِ عَلَى عَشِيرِهِ مُتَفَشٍّ بَيْنَ النَّاسِ غَيْرِ الصَّالِحِينَ

---

[1] – القرطبي (ت: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ج16، ص41.

[2] –ابن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ) ،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج5، ص40.

[3] – محمد بن علي بن محمد الحِصْني المعروف بعلاء الدين الحصكفي الحنفي (ت: 1088هـ) الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار (ط:1، تحق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، 1423هـ- 2002م ج1، ص362.

[1] – السعدي (ت: 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن، ص 711 .

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ أَمْرِهِمَا بِأَنْ يَكُونَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ وَأَنَّ مَا فَعَلَهُ أَحَدُهُمَا لَيْسَ مِنْ شَأْنِ الصَّالِحِينَ.[1]

قال أبو حفص(ت: 775هـ):﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾. قال الليث: خَلِيطُ الرَّجُلِ مُخَالِطُهُ، وقال الزجاج(ت: 311هـ)[2]: الخلطاء: الشركاء. فإن قيل: لم خص الخلطاء ببغي بعضهم على بعض مع أن غير الخلطاء يفعلون ذلك؟فالجواب: أن المخالطة توجب كثرة المنازعة والمخاصمة لأنهما إذا اختلطا اِطّلع كل واحد منهما على أحوال الآخر فكل ما يملكه من الأشياء النفيسة إذا اطلع عليه عظمت رغبته فيه فيُفْضِي ذلك إلى زيادة المخاصمة والمنازعة فلهذا خصَّ داود – عليه الصلاة والسلام–الخلطاء بزيادة البغي والعُدْوَان ثم استثنى عن هذا الحكم الذين آمنوا وعملوا الصالحات لأن مخالطة هؤلاء لا تكون إلاّ لأجل الدين. وهذا استثناء متصل من قوله: ﴿بَعْضُهُمْ﴾[3].

وقال البيضاوي(ت: 685هـ):﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ﴾ الشّركاء الذين خلطوا أموالهم جمع خليط﴿لَيَبْغِى﴾ ليتعدى. بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ وقُرئ بفتح الياء على تقدير النون الخفيفة وحذفها كقوله: اضرب عنك الهموم طارقها. وبحذف الياء اكتفاء بالكسرة. ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾أي وهم قليل، وما مزيدة للإبهام والتعجب من قلتهم.[4]

---

[1]– محمد الطاهر بن عاشور (ت : 1393هـ)، التحرير والتنوير، ج23، ص236.

[2]– الزَّجَّاجُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ السَّرِيِّ الإِمَامُ، نَحْوِيُّ زَمَانِه، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ السَّرِيِّ الزَّجَّاجُ البَغْدَادِيُّ، مُصَنِّفُ كِتَابِ (مَعَانِي القُرْآنِ) ، وَلَهُ تآلِيفُ جَمَّةٌ. لزِمَ المبَرِّدَ، فَكَانَ يُعْطِيه مِنْ عَمَلِ الزُّجَاجِ كُلَّ يَوْمٍ دِرْهَماً، فَنَصَحَه وعلَّمَه، ثُمَّ أَدَّبَ القَاسِمَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ الوَزِيْرَ، فَكَانَ سَبَبَ غِنَاهُ. مَاتَ: سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. وَقِيْلَ: مَاتَ فِي تَاسِعَ عَشَرَ جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ عَشْرَة. وَلهُ: كِتَابُ (الإِنْسَانِ وَأَعضَائِه) ، وَكِتَابُ (الفرسِ) ، وَكِتَابُ (العَرُوضِ) ، وَكِتَابُ (الاشتِقَاقِ) ، وَكِتَابُ (النَّوَادِرِ) ، وَكِتَابُ (فَعلت وَأَفعلت) . وَيُقَالُ: تُوُفِّيَ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ. أَخَذَ عَنْهُ العَرَبِيَّةَ: أَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.(ينظر:شمس الدين الذهبي (ت: 748هـ)، سير أعلام النبلاء)،ج14، ص360.

[3]– أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775هـ)، اللباب في علوم الكتاب،(ط:1 ،تحق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت–لبنان، 1419 هـ –1998م) ج 16 ،ص 406.

[4]– ناصر الدين البيضاوي (ت: 685هـ)،أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج 5، ص 27 .

الفرع الخامس :الحسد .

وَالْحَسَدُ كما عرّفه محمد الطّاهر بن عاشور(ت : 1393هـ) فقال : إِحْسَاسٌ نَفْسَانِيٌّ مُرَكَّبٌ مِنِ اسْتِحْسَانِ نِعْمَةٍ فِي الْغَيْرِ مَعَ تَمَنِّي زَوَالِهَا عَنْهُ لِأَجْلِ غَيْرَةٍ عَلَى اخْتِصَاصِ الْغَيْرِ بِتِلْكَ الْحَالَةِ أَوْ عَلَى مُشَارَكَتِهِ الْحَاسِدَ فِيهَا[1]،ونتيجة حصوله ظهور العلم بين الناس قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩ ﴾[آل عمران:19]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية(ت: 728هـ)- رحمه الله- : والحسد يوجب البغي كما أخبر الله تعالى عن من قبلنا في سورة آل عمران، أنهم اختلفوا بعدما جاءهم العلم بغيا بينهم، فلم يكن اختلافهم لعدم العلم ، بل علموا الحق ولكن بغى بعضهم على بعض كما يبغي الحاسد على المحسود[2].

وقال الشّاطبي (ت: 790هـ)- رحمه الله-:وقد بيَّن الله ﷻهؤلاء في مواطن من كتابه، وبين السّبب الذي لأجله اختلفوا وتفرقوا ، قال تعالى :﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلۡحَقِّ بِإِذۡنِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ ٢١٣ ﴾ [البقرة: 213]. فبيّن ﷻ أن الناس كانوا أمّة واحدة، فاختلفوا، وأن سبب الاختلاف بينهم هو البغي والظلم.

وقال سبحانه وتعالى:﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩ ﴾ [آل عمران: 19].وبيَّن ﷻ أن من أسباب البغي والظلم الْمُوقِعِ في الاختلاف: الحسد الذي يجعل

[1]-ينظر: محمد الطاهر بن عاشور (ت : 1393هـ)التحرير والتنوير ج 30، ص 629.

[2]-ينظر:تقي الدين أبو العباس ابن تيمية (ت: 728هـ) ، أمراض القلب وشفاؤها،ص22.

الحاسد يرفض الحق وهو يعرفه، ويجادل عن الباطل، فقال ﷻ: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ ﴾[البقرة: 109] .ثم بيَّن أن فريقًا من الناس يعرفون سبيل الرشد ولا يتخذونه سبيلاً؛ استكباراً وعناداً، وهذا من الظلم والبغي، وإن يروا سبيل الغي والضلال يتخذوه سبيلاً، ولذلك صرفهم الله عن طريق الحق جزاءً وفاقاً، فقال سبحانه وتعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ [الأعراف: 146][1].وقال البقاعي (ت: 885هـ)﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ هذا الاختلاف الذي ترونه ﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ﴾ بذلك كله، وما كان اختلافهم لجهلهم بذلك بل ﴿بَغْيًۢا﴾ واقعاً ﴿بَيْنَهُمْ﴾ لا بينهم وبين غيرهم، بل من بعضهم على بعض للحسد والتنافس في الدنيا لشبه أبدوها ودعاوى إدّعوها، طال بينهم فيها النزاع وعظم الدفاع، والله سبحانه وتعالى عالم بكشفها، قادر على صرفها.

قال الحرالي[2]: والبغي السّعي بالقول والفعل في إزالة نعم أنعم الله تعالى بها على خلق بما اشتملت عليه ضمائر الباغي من الحسد له – انتهى-.[3]

وقال أبو حيان(ت: 745هـ)- رحمه الله- : ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ أَيْ: فِي الْإِسْلَامِ حَتَّى تُنَكِّبُوهُ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَدْيَانِ. ﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ﴾الَّذِي هُوَ سَبَبٌ لِاتِّبَاعِ

---

[1] – إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: 790هـ) الإعتصام ،(ط: 1، تحق:د. محمد بن عبد الرحمن الشقير،(دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1429 هـ - 2008 م) ص7.

[2] –الحَرَالِّيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَسَنٍ التُّجِيْبِيُّ هُوَ: العَلاَّمَةُ المتَفَنِّن، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَسَنٍ التُّجِيْبِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ. وَحرَالَّة: قَرْيَةٌ مِنْ عَمل مُرْسِية. وُلِدَ بِمَرَّاكُشَ، وَأَخَذَ النَّحْوَ عَنِ ابْنِ خروفٍ، وَلقِي العُلَمَاءَ، وَجَالَ فِي البِلاَدِ، وَلهج بِالعَقْلِيَّاتِ، وَسَكَنَ حَمَاةَ، وَعَمِلَ (تَفْسِيْراً) عَجِيْباً ملأَه باحتمَالاَتٍ لاَ يَحْتَمِله الخَطَابُ العربِيّ أَصْلاً، وَتَكَلَّمَ فِي علمِ الحُرُوْفِ وَالأَعدَادِ، وَزَعَمَ أَنَّهُ اسْتَخْرَجَ مِنْهُ وَقتَ خُرُوْجِ الدَّجَّالِ وَوقتَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَوعظَ بِحَمَاةَ، وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ، وَصَنَّفَ فِي المَنْطِقِ، وَفِي شرحِ الأَسْمَاءِ الحُسْنَى، وَكَانَ شَيْخُنَا مَجْدُ الدِّيْنِ التُّوْنُسِيُّ يَتَعَالَى فِي تَعْظِيْمِ (تَفْسِيْرِهِ) ، مَاتَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.(ينظر:شمس الدين الذهبي (ت: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، ج23، ص43.

[3] – إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: 885هـ)،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (دار الكتاب الإسلامي، القاهرة) ج 4 ، ص 294.

الْإِسْلَامِ، وَالِاتِّفَاقِ عَلَى اعْتِقَادِهِ، وَالْعَمَلِ بِهِ، لَكِنْ عَمُوا عَنْ طَرِيقِ الْعِلْمِ وَسُلُوكِهِ بِالْبَغْيِ الْوَاقِعِ بَيْنَهُمْ مِنَ الْحَسَدِ، وَالِاسْتِئْثَارِ بِالرِّيَاسَةِ، وَذَهَابِ كُلٍّ مِنْهُمْ مَذْهَبًا يُخَالِفُ الْإِسْلَامَ حَتَّى يَصِيرَ رَأْسًا يُتْبَعُ فِيهِ، فَكَانُوا مِمَّنْ ضَلَّ عَلَى عِلْمٍ. وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا يُشْبِهُ هَذَا مِنْ قَوْلِهِ ﴿فِيهِۚ وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ﴾.[1]

الفرع السادس :الكفر بنعم الله ﷻ.

الكفر بنعم الله ﷻ أي: جحودها، وهو إنكار ما سبق له وجود[2]،.وقد بيّن الله عزّ وجل هذا السّبب في سورة يونس ، فأخبر سبحانه أنه بعدما أنعم عليهم بالنجاة من الهلاك في البحر إذا هم يقابلون تلك النعمة بالكفر والبغي قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتۡهَا رِيحٌ عَاصِفٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡمَوۡجُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ٢٢ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٢٣ ﴾[يونس:23]وقال القرطبي(ت: 671هـ)- رحمه الله-: ﴿فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ﴾أَيْ خلصهم وأنقذ هم.﴿ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ﴾أَيْ يَعْمَلُونَ فِي الْأَرْضِ بِالْفَسَادِ وَبِالْمَعَاصِي. وَالْبَغْيُ: الْفَسَادُ وَالشِّرْكُ[3] . وقال السّعدي(ت: 1376هـ)،- رحمه الله-: ﴿ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ﴾أي: نسوا تلك الشّدة وذلك الدّعاء، وما ألزموه أنفسهم، فأشركوا بالله، من اعترفوا بأنّه لا ينجيهم من الشّدائد، ولا يدفع عنهم المضايق، فهلا أخلصوا لله العبادة في الرخاء، كما أخلصوها في الشّدة؟!![4].وقال البقاعي(ت: 885هـ)–رحمه الله – :ولما أعلم سبحانه أنّهم أكّدوا هذا الوعد هذا التأكيد، أتبعه بيان أنّهم أسرعوا في نقضه غاية الإسراع فقال: ﴿ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ ﴾ولما أبانت الفاء عن الإسراع في النقض، أكّد مناجاتهم لذلك بقوله:﴿ إِذَا هُمۡ

[1] – أبو حيان الأندلسي (ت: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، ج3، ص 71.

[2] –ينظر : المناوي (ت: 1031هـ) ،التوقيف على مهمات التعاريف ، ج1، ص121.

[3] – القرطبي (ت: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ج8، ص326.

[4] – السعدي (ت: 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن، ص 361.

يَبۡغُونَ ﴾أي يتجاوزون الحدود﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾أي جنسها﴿بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ﴾أي الكامل، فلا يزال الباغي مذموماً حتى يكون على الحق الكامل الذي لا باطل فيه بوجه.[1]

الفرع السّابع :حب الرئاسة والتنافس عليها.

وحب الرئاسة تمنِّيها والتنافس عليها: قال النّووي(ت: 676هـ):قَالَ الْعُلَمَاءُ التَّنَافُسُ إِلَى الشَّيْءِ الْمُسَابَقَةُ إِلَيْهِ وَكَرَاهَةُ أَخْذِ غَيْرِكَ إِيَّاهُ وَهُوَ أَوَّلُ دَرَجَاتِ الْحَسَدِ[2] فحبُّ الرئاسة والتنافس عليها يُحدِث البغي بين الناس، وذلك لأجل تحقيق مطامعهم ومكاسبهم الدنيوية ولو على حساب رقاب الآخرين كما أخبر الله عنهم فقال: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى لَّقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ١٤ ﴾[الشورى:14]

قال أبو العالية(ت: 93هـ)[3]، إلا من بعد ما جاءهم الكتابُ والعلم ﴿بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡ﴾ يقول: بغيًا على الدنيا، وطلبَ ملكها وسلطانها، فقتل بعضهم بعضًا على الدنيا، من بعد ما كانوا علماءَ الناس.[4]

---

[1] – إبراهيم بن عمر البقاعي (ت: 885هـ)،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ج 9 ، ص 100.

[2] –أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (ط:2 ،دار إحياء التراث العربي – بيروت – 1392) ج18، ص96.

[3] –أبو العالية الرياحي رفيع بن مهران البصري الفقيه المقرىء: مولى امرأة من بني رياح بطن من تميم رأى أبا بكر وقرأ القرآن على أبي وغيره، وسمع من عمر وابن مسعود وعلي وعائشة رضي الله عنهم وطائفة، ، روى قتادة عنه قال: قرأت القرآن بعد وفاة نبيكم صلى الله عليه وسلم بعشر سنين، وعن أبي خلدة عنه قال: كان بن عباس يرفعني على سريره وقريش أسفل منه ويقول: هكذا العلم يزيد الشريف شرفا ويجلس الملوك على الأسرة، قال أبو بكر بن أبي داود: ليس أحد اعلم القرآن بعد الصحابة من أبي العالية ثم سعيد بن جبير، وثقه أبو زرعة وأبو حاتم وغيرهما مات سنة تسعين والأصح سنة ثلاث وتسعين رحمه الله تعالى.(ينظر :شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، تذكرة الحفاظ(ط : 1،دار الكتب العلمية بيروت – لبنان –1419هـ – 1998م)ج1، ص50.

[4] – الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان، ج6، ص277 .

وذكر الطبري (ت: 310هـ) ، في تفسير هذه الآية أن سبب تفرق أهل الكتاب هو التنافس على السلطة والرئاسة فقال :﴿ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ﴾ ، يعني: إلا من بعد ما علموا الحقّ فيما اختلفوا فيه من أمره، وأيقنوا أنهم فيما يقولون فيه من عظيم الفِرْية مبطلون. فأخبر الله عباده أنهم أتوا ما أتوا من الباطل، وقالوا من القول الذي هو كفر بالله، على علم منهم بخطأ ما قالوه، وأنهم لم يقولوا ذلك جهلا منهم بخطئه، ولكنهم قالوه واختلفوا فيه الاختلافَ الذي هم عليه، تعدِّيًا من بعضهم على بعض، وطلبَ الرِّياسات والملك والسلطان،[1]

ومن المواضع الدّالة على أن حُبَّ الرئاسة والتنافس عليها سبب في البغي أيضا: قوله تعالى:﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ۝٩﴾[الحجرات:09]

قال ابن كثير(ت: 774هـ)- رحمه الله- :يَقُولُ تَعَالَى آمرا بالإصلاح بين الفئتين الْبَاغِيَنِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ: وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَسَمَّاهُمْ مُؤْمِنِينَ مَعَ الِاقْتِتَالِ، وَبِهَذَا اسْتَدَلَّ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْإِيمَانِ بِالْمَعْصِيَةِ وَإِنْ عَظُمَتْ، لَا كَمَا يَقُولُهُ الْخَوَارِجُ وَمَنْ تَابَعَهُمْ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ وَنَحْوِهِمْ، وَهَكَذَا ثَبَتَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ من حديث الحسن عَنْ أَبِي بَكْرَةَ[2]رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺخَطَبَ يَوْمًا، وَمَعَهُ على المنبر الحسن بن علي رضي الله عنهما، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ مَرَّةً، وَإِلَى النَّاسِ أُخْرَى وَيَقُولُ: «**إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ تعالى أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ**

---

[1]- المرجع نفسه :ص 276-277.

[2]-أبو بكرة الثقفي واسمه: نفيع بن الحارث بن كلدة بن عَمْرو بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غير بن عوف بن ثقيف الثقفي، واسم ثقيف: قسي. وقيل: هُوَ ابن مسروح، مولى الحارث بن كلدة، وقد ذكرنا فِي نفيع ما فِيهِ كفاية، وأمه: سمية، جارية الحرث بن كلدة أيضا، وهو أخو زياد بن أبيه لأمه. وهو ممن نزل يوم الطائف إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حصن الطائف فِي بكرة، فأسلم ، وكني أبا بكرة وأعتقه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معدود فِي مواليه ، وَكَانَ أبو بكرة يقول: أنا من إخوانكم فِي الدين، وأنا مولى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإن أبى الناس إلا أن ينسبوني، فأنا نفيع بن مسروح. وَكَانَ أبو بكرة من فضلاء أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصالحيهم، وَكَانَ أبو بكرة كَثِير العبادة حَتَّى مات.(ينظر : أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: 630هـ) (أسد الغابة في معرفة الصحابة،ط :1، تحق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية دار الكتب العلمية، 1415هـ – 1994 م) ج6، ص35.

فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ».[1]. فَكَانَ كَمَا قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، أَصْلَحَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ أَهْلِا لشَّامِ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ بَعْدَ الْحُرُوبِ الطَّوِيلَةِ، وَالْوَاقِعَاتِ الْمَهُولَةِ[2]

قال الحافظ بن عبد البَّر المالكي(ت: 463هـ)[3] –رحمه الله– :قال الفضيل بن عياض :«مَا مِنْ أَحَدٍ أَحَبَّ الرِّئَاسَةَ إِلَّا حَسَدَ، وَبَغَى، وَتَتَبَّعَ عُيُوبَ النَّاسِ، وَكَرِهَ أَنْ يُذْكَرَ أَحَدٌ بِخَيْرٍ»[4]

المطلب الثاني: عواقب البغي

وعَاقِبَةُ كُلِّ شَيْءٍ آخِرُهُ[5]،وللبغي عواقب في الدنيا والآخرة ذكرها الله عز وجل في كتابه،فبيّن أنّ عواقبه كلّها وخيمة ولا تعود على صاحبها إلا بالحسرة والندامة.

الفرع الأول : عواقب دنيوية.

إنّ للبغي عواقب وخيمة بيّنها الله عز وجل في كتابه،فأخبر أن البغي يعود على صاحبه كما في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٢٣ ﴾[يونس:23]قال ابن كثير(ت: 774هـ):أَيْ: إِنَّمَا يَذُوقُ وَبَالَ هَذَا الْبَغْيِ أَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ وَلَا تَضُرُّونَ بِهِ أَحَدًا غَيْرَكُمْ، كَمَا جَاءَ فِي

---

[1]–أخرجه البخاري في كتاب الصلح: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي : إن ابني هذا ....الحديث رقم :(2704)ج 3 ص 186 .ورواه أحمد في مسنده من حديث أبي بكرة رضي الله عنه، الحديث رقم :(20392) ج34 ص 33.ورواه النسائي في سننه باب : مخاطبة الإمام رعيته وهو على المنبر، الحديث رقم: (1410) ج 3 ص 107. ورواه البيهقي في السنن ، باب :إليه ينسب أولاد بناته ، الحديث رقم :(13389) ج 7 ص 100.

[2]–ابن كثير (ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم ج7، ص374.

[3]–الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، حَافِظُ المغْرِبِ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو عُمَرَ يُوْسُفُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ البَرِّ بنِ عَاصِمٍ النَّمَرِيُّ ، الأَنْدَلُسِيُّ، القُرْطُبِيُّ، المالِكِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ الفَائِقَة.مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَثَلاَثِ مائَة فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ. وَقِيْلَ: فِي جُمَادَى الأُوْلَى. فَاخْتَلَفتِ الرِّوَايَاتُ فِي الشَّهْرِ عَنْهُ. وَطَلَبَ العِلْمَ بَعْدَ التِّسْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَة، وَأَدْرَكَ الكِبَار، وَطَالَ عُمُرُهُ، وَعلاَ سندُه، ، فَكَانَ فَقِيْهاً عَابِداً مُتَهَجِّداً، عَاشَ خَمْسِيْنَ سَنَةً، وَكَانَ قَدْ تَفَقَّهَ عَلَى التُّجِيْبِيِّ ، وَسَمِعَ مِنْ أَحْمَد بن مُطرف، وَأَبِي عُمَرَ بن حَزْم المؤَرِّخ.(ينظر:شمس الدين الذهبي (ت: 748هـ)، سير أعلام النبلاء ج18، ص154.

[4]–أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ)،جامع بيان العلم وفضله (ط: 1 تحق: أبي الأشبال الزهيري ،دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ، 1414 هـ - 1994 م) ج1، ص569.

[5]– زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ)مختار الصحاح،(ط: 5 ،تحق :يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ، 1420هـ / 1999م)ج1، ص213.

الْحَدِيثِ: "**مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَر أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ عُقُوبَتَهُ فِي الدُّنْيَا، مَعَ مَا يَدخر اللَّهُ لِصَاحِبِهِ فِي الْآخِرَةِ، مِنَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ**"[1]

وإذاكان المكر السيّئ وباله على صاحبه، فكذلك الأمر بالنسبة للبغي، وهو أسرع الجرم عقوبة، قالوا: من سلَّ سيف البغي قتل به ، وعلى الباغي تدور الدّوائر ،والبغي يصرع أهله . فالبغي مصرعه وخيم ، ومن حفر بئراً لأخيه سقط فيه ، فاهجرو االبغي فإنه منبوذ . قال ابن عباس[2]– رضي الله عنهما– : "لوبغى جبل على جبل لجعل اللهﷻ الباغي منهما دكاً"[3].. وقال أيضاً: "تكلّم ملك من الملوك كلمة بغي وهو جالس على سريره فمسخه اللهﷻ فما يُدرى أيّ شيء مسخ ؟ أذباب أم غيره ؟ إلّا أنه ذهب فلم يُر"[4]. وقال عبدالله بن معاوية الهاشمي(ت: 131هـ)[5]: "إنّ عبدالمطلب جمع بنيه عند

---

[1]– رواه أبو داود في السنن باب: في النهي عن البغي الحديث رقم (4902) ج4 ص 276. والترمذي في السنن الحديث رقم (2511)الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح". ج 4 ص 664. وابن ماجه في السنن باب: البغي ،الحديث رقم (4211) ج 5 ص 296. من حديث أبي بكرة رضي الله عنه، ورواه البيهقي في سننه باب : شهادة أهل المعصية ،الحديث رقم (21082) ج 10 ص 396.– ينظر :ابن كثير (ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص259

[2]– عَبْد اللَّه بْن عَبَّاس بْن عَبْد المطلب بْن هاشم بْن عَبْد مناف، أَبُو الْعَبَّاس الْقُرَشِيّ الهاشمي ابْنُ عم رَسُول اللَّه ﷺ،وهو أكبر ولده، وأمّه لبابة الكبرى بِنْت الحارث بْن حزن الهلالية، وهو ابْنُ خالة خَالِد بْن الوليد. ويسمى حبر الأمة، ولد والنبي ﷺوأهل بيته بالشعب من مكَّة، فأُتِي بِهِ النَّبِيّ ﷺ فحنكه بريقه، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذَلِكَ، ورأى جبريل عند النَّبِيّ ﷺ. كان لَهُ لما توفي النَّبِيّ ﷺ ثلاث عشرة سنة، وقيل: خمس عشرة سنة، وتوفي سنة ثمان وستين بالطائف، وهو ابْنُ سبعين سنة، وقيل: إحدى وسبعين سنة، وقيل: مات سنة سبعين، وقيل: سنة ثلاث وسبعين، وهذا القول غريب. (– ينظر: ابن الأثير ،أسد الغابة في تمييز الصحابةج3، ص291.

[3]– رواه أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ) في شعب الإيمان (ط: 1 ، تحق : الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، بإشراف :مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند1423 هـ - 2003 م) الحديث رقم (6266) ج 9 ص 64. ورواه محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: 354هـ)المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين(ط: 1، تحق : محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي – حلب، 1396هـ) الحديث رقم : (89) ج 1 ص 155.

[4]– أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: 281هـ)، ذم البغى لابن أبي الدنيا، (ط: 1تحق:الدكتور نجم عبد الرحمن خلف الأستاذ المساعد بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية،1409 هـ - 1988 م)ص85.

[5]–عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي. أمه أم عون بنت عون بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. رَوَى عَن أبيه. روى عنه أخوه صالح وزياد بن المنذر. قال أبو نعيم في تاريخه: قدم المدائن متغلبا عليها أيام مروان بن محمد ومعه أبو جعفر المنصور فبقي من سنة ثمان وعشرين إلى انقضاء سنة 29 ثم هرب إلى خراسان فسجنه أبو مسلم إلى أن مات

وفاته، وهم يومئذ عشرة وأمرهم و نهاهم وقال: "إيّاكم والبغي ، فوالله ماخلق الله ﷻ شيئاً أعجل عقوبة من البغي ،ولا رأيت أحداً بقي على البغي إلا إخوتكم من بني عبدشمس"[1].ويكفي من بُغي عليه ، وعد الله بنصرته ، قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ﴾[الحج:60] ووردعنه ﷺ: **"ليس شيئ أُطيعَ الله فيه أعجل ثواباً من صلة الرّحم ، و ليس شيء أعجل عقاباً من البغي وقطيعة الرّحم واليمين الفاجرة تدع الدّيار بَلقع[2]"** "أي لاشيء فيها"[3]. وفي الحديث: "**إن الله أوحى إليَّ أن تواضعوا حتى لايفخر أحد على أحد ولايبغي أحد على أحد**"[4]. قال الدّكتور سعيد عبد العظيم :و قصص الغابرين عبرة، وانظروا في قصص البغاة قديماً وحديثاً ستجدون تطابقاً بين صفحات الكون المنظور والكتاب المسطور .فهذا فرعون بغى في الأرض بغير الحق وأدّعى الربوبية والألوهية، وقال كما أخبر عنه القرآن: ﴿ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ ﴾[الزخرف:51]،وحاول اللّحاق بنبي الله موسى ومن آمن معه من بني إسرائيل، وأتبعهم بجنوده بغياً وعدواً ،فأطبق عليه البحر وأجراه سبحانه من فوق رأسه جزاءً وفاقاً، ورآه المصريون جثّة مُنتَنة بعد أن

مسجونا سنة 131هـ.أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)لسان الميزان تحق: عبد الفتاح أبو غدةدار البشائر الإسلامية، ط :1، 2002 م) ج 5 ، ص 18 .

[1]–ابن أبي الدنيا ،(ذم البغي لابن أبي الدنيا)،ص 10.

[2]–رواه البيهقي في السنن الكبرى باب : ما جاء في اليمين الغموس الحديث رقم :(19870) ج 10 ص62. وذكر نحوه عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (ت: 656هـ) ،الترغيب والترهيب من الحديث الشريف (ط:1 ، تحق : إبراهيم شمس الدين ،دار الكتب العلمية – بيروت–، 1417هـ) رقم الحديث :(2822) ج 2 ص 288–289.

. وذكره أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: 1420هـ) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (ط : 1 ،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع–الرياض–) الحديث رقم :(978)ج 2 ص 669.وذكره أيضا في صحيح الجامع الصغير وزياداته (المكتب الإسلامي) الحديث رقم :(5391) ج 2 ص 950.

[3]–البلاقع جمع بلقع وهي التي لا شيء فيها، والمعنى أن يفتقر الحالف ويذهب ما في بيته من الخير والمال ،سوى ما ذخر له في الآخرة من الإثم .

[4]– رواه مسلم في صحيحه ،باب :الصفات التي يعرف بها أهل الدنيا أهل الجنة و أهل النار،الحديث رقم: (2865)، ج 4، ص 2198 .ورواه ابن ماجه في سننه ، باب : الحياء ، الحديث رقم : (4179) ج 5 ص 275– 276.ورواه أبو داود في سننه ، باب في التواضع ، الحديث رقم :(4895) ج 7 ص 256. ورواه البيهقي في سننه ، باب شهادة أهل المعصية ، الحديث رقم :(21083)ج 10 ص 396.وذكره الألباني في الصحيحة برقم (570)،ج 2 ص 113.

كانوا يعبدونه من دون الله قال تعالى: ﴿ فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗۚ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنۡ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ٩٢ ﴾[يونس:92]

وكذلك حكى القرآن قصّة بغي قارون قال تعالى: ﴿ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ٧٦ ﴾[القصص:76]. وكان من جملة مانصحه به النّاصحون ،أن قالوا له ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٧٧ ﴾[القصص:77].فلم يرفع قارون بذلك رأساً ، فأهلكه سبحانه ، وانتقل إليه غير مأسوف عليه ، قال تعالى: ﴿ فَخَسَفۡنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلۡأَرۡضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٖ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُنتَصِرِينَ ٨١ ﴾[القصص: 81]إنّ بغي الأمم الهالكة على الأنبياء والمرسلين فيه عِظة وعبرة لأولي الألباب ، وقد أخذهم سبحانه وتعالى أخذ عزيز مقتدر ، وسارت الأيّام واللّيالي بقوم نوح و عاد و ثمود وبقرون بين ذلك كثير،فأسلمتهم إلى ربّهم وقدِمت بهم على أعمالهم،قال تعالى: ﴿ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزٗا ٩٨ ﴾[مريم:98][1]

وكذلك نجد من الآيات الدّالة على عقوبة الباغي في الدنيا قوله تعالى :﴿ ۞ ذَٰلِكَۖ وَمَنۡ عَاقَبَ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيۡهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ ٦٠ ﴾[الحج:60]

قال البغوي (ت: 510هـ) في تفسيرها:﴿ ذَلِكَۖ ﴾ أَيْ: الْأَمْرُ ذَلِكَ الَّذِي قَصَصْنَا عَلَيْكُمْ﴿، وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ﴾ جَازَى الظَّالِمَ بِمِثْلِ ظُلْمِهِ. قَالَ الْحَسَنُ: يَعْنِي قَاتَلَ الْمُشْرِكِينَ كَمَا قَاتَلُوهُ،﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ﴾ أَيْ: ظُلِمَ بِإِخْرَاجِهِ مِنْ مَنْزِلِهِ يَعْنِي: مَا أَتَاهُ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الْبَغْيِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى أَحْوَجُوهُمْ إِلَى مُفَارَقَةِ أَوْطَانِهِمْ، نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَتَوْا قَوْمًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ

[1]-د. سعيد عبد العظيم ،البغي والمكروالعقوبة المعجلة، (موضوع في شكل مقال)،حملته بصيغةpdf) ،يوم 7-05-2018،على الساعة، 11:30 ،من موقع: "إسلام ويب " على الشبكة العنكبوتية: من الصفحة التالية : http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=65434

لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنَ الْمُحَرَّمِ فَكَرِهَ الْمُسْلِمُونَ قِتَالَهُمْ وَسَأَلُوهُمْ أَنْ يَكُفُّوا عَنِ الْقِتَالِ مِنْ أَجْلِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَأَبَى الْمُشْرِكُونَ وَقَاتَلُوهُمْ فَذَلِكَ بَغْيُهُمْ عَلَيْهِمْ، وَثَبَتَ الْمُسْلِمُونَ لَهُمْ فَنُصِرُوا عَلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ﴾ وَالْعِقَابُ الْأَوَّلُ بِمَعْنَى الْجَزَاءِ.[1]

الفرع الثاني :عواقب أخروية.

إنّ الله عزّ وجلّ قد رتّب للباغي عقوبة في الدّنيا عاجلة ،كما رتّب له من العقوبة الأخروية ما تكون كافية للإنتصاف منه قال تعالى :﴿۞ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ۝٣٩ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٤٠ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ۝٤١ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٤٢﴾[الشورى:36 -42]

قال الطّاهر بن عاشور (ت : 1393هـ)-رحمه الله – مفسرا لهذه الآية :وَالْبَغْيُ فِي الْأَرْضِ: الِاعْتِدَاءُ عَلَى مَا وَضَعَهُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْحَقِّ الشَّامِلِ لِمَنَافِعِ الْأَرْضِ الَّتِي خُلِقَتْ لِلنَّاسِ، مِثْلَ تَحْجِيرِ الزَّرْعِ وَالْأَنْعَامِ الْمَحْكِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: قال تعالى : ﴿وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ۝١٣٨﴾[الْأَنْعَام: 138]وَمِثْلَ تَسْيِيبِ السَّائِبَةِ وَتَبْحِيرِ الْبَحِيرَةِ[2]، وَالشَّامِلِ لِمُخَالَفَةِ مَا سَنَّهُ اللَّهُ فِي فِطْرَةِ الْبَشَرِ مِنَ الْأَحْوَالِ الْقَوِيمَةِ مِثْلَ الْعَدْلِ وَحُسْنِ الْمُعَاشَرَةِ.

---

[1] –محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: 510هـ) معالم التنزيل في تفسير القرآنج 5 ، ص 397.

[2] –قال أهل اللغة: الْبَحِيرةُ ناقةٌ كانت إذا نُتجت خمسة أبطُن وكان آخرُها ذكراً، نحروا أذْنَها – أي شَقوهَا – وامتنعوا من ركوبها وذبْحِهَا، ولا تطرد عن ماءٍ ولا تمنع مِن مَرْعًى، وإذا لقِيها المعْيِى لم يركبها. والسائبة. كان الرجل إذَا نذَر لقدوم من سَفَر أو بُرءٍ منْ عِلَّة أو ما أشبه ذلك قال ناقتي هذه سائبة، فكانت كالبحيرة في أن لا ينتفع بها وأنْ لَا تُحْلَبعن مَاء ولا تَمْنعُ من مَرْعًى.(ينظر : إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ) ، معاني القرآن وإعرابه ، (ط: 1 تحق: عبد الجليل عبده شلبي، – عالم الكتب – بيروت- 1408 هـ - 1988 م) ج 2 ، ص 213 .

فَالْبَغْيُ عَلَيْهَا بِمِثْلِ الْكِبْرِيَاءِ وَالصَّلَفِ[1] وَتَحْقِيرِ النَّاسِ الْمُؤْمِنِينَ وَطَرْدِهِمْ عَنْ مَجَامِعِ الْقَوْمِ بَغْيٌ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ.

والْأَرْضِ: أَرْضُ مَكَّةَ، أَوْ جَمِيعُ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ وَهُوَ الْأَلْيَقُ بِعُمُومِ الْآيَةِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾ [الْبَقَرَة: 205] وَقَالَ: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ﴾ [الْأَعْرَاف: 85] ، فَكُلُّ فَسَادٍ وَظُلْمٍ يَقَعُ فِي جُزْءٍ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ بَغْيٌ مَظْرُوفٌ فِي الْأَرْضِ. وبِغَيْرِ الْحَقِّ مُتَعَلِّقٌ بِ يَبْغُونَ وَهُوَ لِكَشْفِ حَالَةِ الْبَغْيِ لِإِفَادَةِ مَذِمَّتِهِ إِذْ لَا يَكُونُ الْبَغْيُ إِلَّا بِغَيْرِ الْحَقِّ فَإِنَّ مُسَمَّى الْبَغْيِ هُوَ الِاعْتِدَاءُ عَلَى الْحَقِّ، وَأَمَّا الِاعْتِدَاءُ عَلَى الْمُبْطِلِ لِأَجَلِ بَاطِلِهِ فَلَا يُسَمَّى بَغْيًا وَيُسَمَّى اعْتِدَاءً قَالَ تَعَالَى:﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ [الْبَقَرَة: 194] ، وَيُقَالُ: اسْتَعْدَى فُلَانٌ الْحَاكِمَ عَلَى خَصْمِهِ، أَيْ طَلَبَ مِنْهُ الْحُكْمَ عَلَيْهِ. وَجُمْلَةُ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ بَيَان جملَة إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ إِنْ أُرِيدَ بِ: السَّبِيلُ فِي قَوْلِهِ: مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ [الشورى: 41] سَبِيلِ الْعِقَابِ فِي الْآخِرَةِ، أَوْ بَدَلُ اشْتِمَالٍ مِنْهَا إِنْ أُرِيدَ بِ السَّبِيلُ هُنَالِكَ مَا يَشْمَلُ الْمَلَامَ فِي الدُّنْيَا، أَيِ السَّبِيلُ الَّذِي عَلَيْهِمْ هُوَ أَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا جَزَاءَ ظُلْمِهِمْ وَبَغْيِهِمْ. وَحُكْمُ هَذِهِ الْآيَةِ يَشْمَلُ ظُلْمَ الْمُشْرِكِينَ لِلْمُسْلِمِينَ وَيَشْمَلُ ظُلْمَ الْمُسْلِمِينَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا لِيَتَنَاسَبَ مَضْمُونُهَا مَعَ جَمِيعِ مَا سَبَقَ.[2]

---

[1]-صلف: الصَّلَفُ: مُجاوَزَةُ القَدْر فِي الظَّرْف وَالْبَرَاعَةِ والادِّعاءُ فَوْقَ ذَلِكَ تَكَبُّرًا، صَلِفَ صَلَفاً، فَهُوَ صَلِفٌ مِنْ قَوْمٍ صَلافَى، وَقَدْ تَصَلَّفَ، والأُنثى صَلِفَةٌ، وَقِيلَ: هُوَ مُوَلَّد. ابْنُ الأَثير فِي قَوْلِهِ آفةُ الظَّرْفِ الصَّلَفُ: هُوَ الغُلُوّ فِي الظَّرْف والزِّيادةُ عَلَى المِقْدار مَعَ تَكَبُّرٍ. وصَلِفَتِ المرأَةُ صَلَفاً، فَهِيَ صَلِفَةٌ: لَمْ تَحْظَ عِنْدَ قَيِّمها وَزَوْجِهَا، وَجَمْعُهَا صَلائِفُ نَادِرٌ محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)،لسان العرب،(ط:3،دار صادر – بيروت-1414 هـ) ج 9 ، ص 196 .

[2]-ينظر: محمد الطاهر بن عاشور (ت : 1393هـ)التحرير والتنوير ج 25 ، ص 121.

المطلب الثالث :سبل الوقاية من البغي .

والسُّبُلُ جمع كلمة سبيل وهو الطّريق ،والوقاية كما قال الرّاغب (ت: 502هـ): حفظ الشّيء ممّا يؤذيه ويضرّه[1] ،فسبل الوقاية هي تلك الطرق المشروعة التي يسلكها العبد حتى يحفظ نفسه من البغي وأسبابه ،وأسباب الوقاية من البغي كثيرة وسأذكر في هذا المبحث بعض ما ورد ذكره في القرآن الكريم.

الفرع الأول : أن يعلم العبد أن البغي محرم.

وعِلمُ العبد بحرمة البغي: هو أن يعرف أن البغي مُحرّم وذلك للأدلّة التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه،فإذا عَلِم ذلك اِبتعد عن البغي وأعرض طاعةً لله تعالى،ومن الأدلّة التي تدلُّ على تحريم البغي قول الله تَعَالَى:﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[الأعراف:33]

قال الشيخ محمد رشيد رضا (ت: 1354هـ):بَعْدَ أَنْ أَنْكَرَ التَّنْزِيلُ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْمِلَلِ تَحْرِيمَ زِينَةِ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ، قَفَّى عَلَيْهِ بِبَيَانِ أُصُولِ الْمُحَرَّمَاتِ الْعَامَّةِ الَّتِي حَرَّمَهَا لِضَرَرٍ ثَابِتٍ لَازِمٍ لَهَا لَا لِعِلَّةٍ عَارِضَةٍ، وَكُلُّهَا مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْكَسْبِيَّةِ لَا مِنْ مَوَاهِبِهِ وَنِعَمِهِ الْخَلْقِيَّةِ لِيُعْلَمَ أَنَّهُ لَهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ لَمْ يُحَرِّمْ عَلَى النَّاسِ إِلَّا مَا هُوَ ضَارٌّ بِهِمْ دُونَ مَا هُوَ نَافِعٌ لَهُمْ فَقَالَ:﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[الأعراف:33] هَذَا كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ لِبَيَانِ مَا حَرَّمَهُ اللهُ تَعَالَى بَعْدَ إِنْكَارِ أَنْ يَكُونَ حَرَّمَ الزِّينَةَ وَالطَّيِّبَاتِ؛ لِأَنَّ الْحَالَ تَقْتَضِي أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ وَالْمَعْنَى: قُلْ أَيُّهَا الرَّسُولُ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْمِلَلِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، وَكَذَبُوا عَلَى اللهِ بِزَعْمِهِمْ أَنَّهُ حَرَّمَ عَلَى عِبَادِهِ مَا أَخْرَجَ لَهُمْ مِنْ نِعَمِ الزِّينَةِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ

[1] الراغب الأصفهاني (ت: 502هـ)، المفردات ،ص 881.

وَكَذَا لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ: إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي فِي كُتُبِهِ، عَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِهِ هَذِهِ الْأَنْوَاعَ الْخَمْسَةَ أَوِ السِّتَّةَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الضَّارَّةِ الَّتِي يَجْنُونَ بِهَا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، فَجَعَلَ تَحْرِيمَهَا هُوَ الدَّائِمَ الَّذِي لَا يُبَاحُ بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْحَصْرُ بِـ (إِنَّمَا) وَهِيَ:

1، 2: الْفَوَاحِشُ الظَّاهِرَةُ وَالْبَاطِنَةُ ، فَالْفَوَاحِشُ جَمْعُ فَاحِشَةٍ، وَهِيَ الْفَعْلَةُ أَوِ الْخَصْلَةُ الَّتِي فَحُشَ قُبْحُهَا فِي الْفِطَرِ السَّلِيمَةِ وَالْعُقُولِ الرَّاجِحَةِ الَّتِي تُمَيِّزُ بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْقَبِيحِ وَالضَّارِّ وَالنَّافِعِ، وَكَانُوا يُطْلِقُونَهَا عَلَى الزِّنَا وَاللِّوَاطِ وَالْبُخْلِ الشَّدِيدِ وَعَلَى الْقَذْفِ بِالْفَحْشَاءِ وَالْبَذَاءِ الْمُتَنَاهِي فِي الْقُبْحِ، وَتَقَدَّمَ تَفْصِيلُ الْقَوْلِ فِي الْفَوَاحِشِ فِي تَفْسِيرِ الآية مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ،وَهِيَ مِنْ آيَاتِ الْوَصَايَا الْعَشْرِ فِي أَوَاخِرِ سُورَةِ الْأَنْعَامِ، وَفِيهِ إِحَالَةٌ فِي تَفْسِيرِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ عَلَى تَفْسِيرِ ﴿ وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ﴾[الأنعام:120]مِنْ تِلْكَ السُّورَةِ.

3 و4: الْإِثْمُ وَالْبَغْيُ : تَقَدَّمَ أَنَّ الْإِثْمَ فِي اللُّغَةِ هُوَ الْقَبِيحُ الضَّارُّ فَهُوَ يَشْمَلُ جَمِيعَ الْمَعَاصِي: الْكَبَائِرِ مِنْهَا كَالْفَوَاحِشِ وَالْخَمْرِ. وَالصَّغَائِرِ كَالنَّظَرِ وَاللَّمْسِ بِشَهْوَةٍ لِغَيْرِ الْحَلِيلَةِ وَهُوَ اللَّمَمُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ﴾[النجم:32]فَعَطَفَ الْفَوَاحِشَ عَلَى كَبَائِرِ الْإِثْمِ لَا عَلَى الْإِثْمِ، ، وَهُوَ مِنْ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ، وَكَذَلِكَ عَطْفُ الْبَغْيِ عَلَى الْإِثْمِ هُنَا مِنْ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ.[1]

ومن الأدلّة التي تدل على تحريم البغي أيضا قوله تَعَالَى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾[النحل:90]

قال القرطبي (ت: 671هـ)-رحمه الله- في تفسيرها : وَالْبَغْيَ" الظُّلْمُ وَتَجَاوُزُ الْحَدِّ فِيهِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: الْبَغْيُ أَنْ يَقَعَ الرَّجُلُ فِي الرَّجُلِ فَيَتَكَلَّمُ فِيهِ، وَيَبْغِي عَلَيْهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، إِلَّا أَنْ يَنْتَصِرَ مِنْهُ

[1]-محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: 1354هـ) (تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)،الهيئة المصرية العامة للكتاب: 1990 م)ج8، ص350، 351.

بِحَقٍّ. وَأَخْرَجَ الْإِثْمَ وَالْبَغْيَ مِنَ الْفَوَاحِشِ وَهُمَا مِنْهُ لِعِظَمِهِمَا وَفُحْشِهِمَا، فَنَصَّ عَلَى ذِكْرِهِمَا تَأْكِيدًا لِأَمْرِهِمَا وَقَصْدًا لِلزَّجْرِ عَنْهُمَا.[1]

وقال السّعدي (ت: 1376هـ)-رحمه الله- أيضا:﴿ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ ﴾وهو كل ذنب عظيم إستفحشته الشّرائع والفطر كالشّرك بالله والقتل بغير حق والزّنا والسّرقة والعجب والكبر واحتقار الخلق وغير ذلك من الفواحش.

ويدخل في المنكر كل ذنب ومعصية متعلق بحق الله تعالى. وبالبغي كل عدوان على الخلق في الدماء والأموال والأعراض. فصارت هذه الآية جامعة لجميع المأمورات والمنهيات لم يبق شيء إلا دخل فيها، فهذه قاعدة ترجع إليها سائر الجزئيات، فكل مسألة مشتملة على عدل أو إحسان أو إيتاء ذي القربى فهي مما أمر الله به.[2]

وكل مسألة مشتملة على فحشاء أو منكر أو بغي فهي مما نهى الله عنه. وبها يُعلم حسن ما أمر الله به وقُبح ما نهى عنه، وبها يعتبر ما عند الناس من الأقوال وترد إليها سائر الأحوال، فتبارك من جعل في كلامه الهدى والشفاء والنور والفرقان بين جميع الأشياء.[3]

الفرع الثاني :أن يتّعظ بعاقبة الأمم الباغية .

والموعظة كما عرّفها ابن القيم(ت: 751هـ) فقال: هي الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب[4].وَالعاقبة كما عرّفها محمد الطّاهر بن عاشور(ت : 1393هـ)فقال : وحقيقة العاقبة أَنَّهَا كُلُّ مَا يَعْقُبُ أَمْرًا وَيَقَعُ فِي آخِرِهِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ[5]. وأكبر واعظ للقلوب هو كتاب الله تعالى ،لأن فيه أمر الله ونهيه ،قال الشنقيطي(ت : 1393هـ)- رحمه الله- موضّحا هذا الأمر: وَأَعْظَمُ مَا تَلِينُ لَهُ قُلُوبُ الْعُقَلَاءِ أَوَامِرُ رَبِّهِمْ وَنَوَاهِيهِ ؛ فَإِنَّهُمْ إِذَا سَمِعُوا الْأَمْرَ خَافُوا مِنْ سُخْطِ اللَّهِ فِي عَدَمِ امْتِثَالِهِ،

---

[1]- القرطبي (ت: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص201.

[2]- السعدي (ت: 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن، ص 287.

[3]-المرجع نفسه،ص 447.

[4]-محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ) تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)، (ط:1، تحق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان،دار ومكتبة الهلال - بيروت -1410 هـ) ج 1، ص359.

[5]-ينظر :الطاهر بن عاشور (ت : 1393هـ)،التحرير والتنوير، ج 16، ص343.

وَطَمِعُوا فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الثَّوَابِ فِي امْتِثَالِهِ. وَإِذَا سَمِعُوا النَّهْيَ خَافُوا مِنْ سُخْطِ اللَّهِ فِي عَدَمِ اجْتِنَابِهِ، وَطَمِعُوا فِيمَا عِنْدَهُ مِنَ الثَّوَابِ فِي اجْتِنَابِهِ ؛ فَحَدَاهُمْ حَادِي الْخَوْفِ وَالطَّمَعِ إِلَى الِامْتِثَالِ، فَلَانَتْ قُلُوبُهُمْ لِلطَّاعَةِ خَوْفًا وَطَمَعًا[1]، فإذا عَلِم العبد ذلك كان أشدَّ وجلا و خوفا من سوء العاقبة ،فيبتعد بذلك عن البغي ويجتنبه ، وقد ورد في القرآن الكريم ما فيه الكفاية لأن يَتَّعظ به المؤمن من قصص وأحداث وقعت لمن كان قبلنا ، وأذكر هنا مثالا واحدا ذكره الله عز وجل في كتابه وهو قصّة قارون وكيف كانت نهايته وعاقبته، وهي كفيلة لأن تكون واعظة ورادعة لكل من سوّلت له نفسه بأن يبغي على غيره، وهذه القصّة ذكرها الله عز وجل في سورة القصصقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ٧٦ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٧٧ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرُ جَمۡعٗاۚ وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٧٨ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٧٩ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ٨٠ فَخَسَفۡنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلۡأَرۡضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٖ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُنتَصِرِينَ ٨١ ﴾[القصص:76-81]. قال ابن كثير (ت: 774هـ):لَمَّا ذَكَرَ تَعَالَى اخْتِيَالَ قَارُونَ فِي زِينَتِهِ، وَفَخْرَهُ عَلَى قَوْمِهِ وَبَغْيَهُ عَلَيْهِمْ، عَقَّبَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ خَسَفَ بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ، كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ -عِنْدَ الْبُخَارِيِّ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ -أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ:أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:"**بَيْنَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ إِذْ خُسِفَ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ[2] فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ**

[1] -محمد الأمين الشنقيطي(ت : 1393هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ج 2، ص438 .

[2] -قَالَ بن فَارِسٍ : التَّجَلْجُلُ أَنْ يَسُوخَ فِي الْأَرْضِ مَعَ اضْطِرَابٍ شَدِيدٍ وَيَنْدَفِعُ مِنْ شِقٍّ إِلَى شِقٍّ فَالْمَعْنَى يَتَجَلْجَلُ فِي الْأَرْضِ أَيْ يَنْزِلُ فِيهَا مُضْطَرِبًا مُتَدَافِعًا، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة – بيروت- 1379رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ،قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز -رحمه الله- ج 10، ص261.

الْقِيَامَةِ[1]".[2]وقصّة قارون جعلها الله عبرة لعباده المؤمنينقَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[يوسف:111]وهذا حتى لا يحيدوا عن الطّريق المستقيم ولا يبغي بعضهم على بعض حتى ولو كانت أسباب البغي حاصلة و متحققة لخوفهم من سوء العاقبة في الدنيا قبل الآخرة ،أخذًا بالعبرة التي خلصوا إليها ، وعملا بطاعة ربّهم تبارك وتعالى ، ليكونوا بذلك من النَّاجين يوم الحساب يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم .

الفرع الثالث: أن يعلم أن عقوبة البغي عاجلة غير آجلة .

ومن الأمثلة الواردة في القرآن والدّالّة على تعجيل عقوبة الباغي في الدنيا ما عاقب الله به اليهود ،وذلك أنّه حرّم عليهم طيّبات كان قد أحلّها لهم جزاء بغيهم وظلمهم قال تعالى : ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾﴾[الأنعام :146]

قال السّعدي(ت: 1376هـ) مفسرا لهذه الآية :وأمّا ما حرّم على أهل الكتاب، فبعضه طيّب ولكنه حرّم عليهم عقوبة لهم، ولهذا قال: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾ وذلك كالإبل، وما أشبهها ﴿وَ﴾ حرّمنا عليهم ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ﴾ بعض أجزائها، وهو: ﴿شُحُومَهُمَا﴾ وليس المحرم جميع الشحوم منها، بل شحم الألية والثرب، ولهذا استثنى الشّحم الحلال من ذلك فقال:﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا﴾ أي: الشّحم المخالط للأمعاء﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾.﴿ذَٰلِكَ﴾التّحريم على اليهود ﴿جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ﴾ أي: ظلمهم وتعديهم في حقوق الله وحقوق عباده، فحرّم الله عليهم هذه الأشياء عقوبة لهم ونكالا. ﴿وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾﴾ في كل ما نقول ونفعل ونحكم به، ومن أصدق من الله حديثا، ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون[3].

---

[1]-أخرجه البخاري باب : من جرّ ثوبه من الخيلاء برقم (5790) ج7 ص 141.ورواه النسائي في سننه باب : التغليظ في جرّ الإزار برقم (5326) ج 8 ص 206.ورواه أحمد في مسنده: مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنه برقم:(5340) ج7 ص 244.

[2]- ينظر: ابن كثير (ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، ج 6، ص256 .

[3]- السعدي (ت: 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن، ص 277.

وقد سئل العلّامة ابن العثيمين(ت: 1421هـ)-رحمه الله تعالى- عن معنى قوله تعالى﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾ ﴾[الأنعام :146]

فأجاب :معنى هذه الآية أن الله يخبر بأنّه حرّم على الذين هادوا وهم اليهود حرّم عليهم كل ذي ظفر من البهائم .. وذو الظفر قال أهل العلم هو الذي ليس فيه شق في يديه ولا في رجليه تكون يدا هو رجلاه طبقة واحدة بمعنى أن يكون كخف البعير مثلا غير مشقوق لأن الأرجل في البهائم منها ما هو مشقوق كالماعز و الغنم شحومهما إلا ما استثنى﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾ فإنه حلال لهم .وبيّن الله ﷻ أن هذا التحريم إنّما هو ببغي وعدوان و أنّهم لما بغوا واعتدوا حرّم عليهم بعض الطّيّبات كما قال تعالى في آية أخرى ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ ﴾[النساء :160]. وهو نوع من العقاب لهم في الدنيا قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾ ﴾[الأنعام :146]. الضمير هنا يعود إلى اللهﷻ وإنّما جاء بصيغة الجمع للتعظيم وهو ﷻ أصدق القائلين وأعدل الحاكمين ويؤخذ من هذه الآية الكريمة أن الإنسان بمعصيته لربه وبغيه قد يُحرم بعض الطّيّبات إما شرعا كما حصل لليهود وإما قدرا فإن الإنسان قد يصاب بآفات تمنعه من تناول الطّيّبات بسبب عدوانه وبغيه وكذلك أيضا يبتليه ما لله تعالى بالجدب والقحط و قلة الثّمار بسبب المعاصي والذّنوب فرزق الله ﷻوالطّيّبات التي أحلّها للعباد إذا بغوا أو اعتدوا فقد يحرمون منها إما شرعا وإما كون او قدرا لكن إذا اتقى النّاس التزموا ما أمر الله به و رسوله ﷺ وقاموا بطاعة ربّهم فإن الله تعالى يقول﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[الأعراف :96]نسأل الله تعالى أن يحقق للمسلمين الإيمان والتقوى[1]

[1]- الشيخ :محمد بن صالح العثيمين(ت: 1421هـ)-رحمه الله- ،فتاوى إسلامية ، (موضوعٍ في شكل مقال)،حملته بصيغة (pdf) ،يوم 13-08-2018،على الساعة، 19:00 ،من موقع: "الموسوعة الشاملة " على الشبكة العنكبوتية: من الصفحة التالية :islamport.com.

وهذا ما يزيد المؤمن بعدا عن البغي ، فالمؤمن يخاف من عاقبة البغي عموما فكيف بها إذا كانت عاجلة،فعن أبي بكرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ:" **ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخره له في الآخرة من البغي و قطيعة الرحم**"[1] قال الشيخ عبد المحسن العباد– حفظه الله–: " يعني: أنه تحصل له عقوبة في الدنيا والآخرة، فيجمع له بين العقوبة الدنيوية والأخروية، حيث يجعل له الله العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة، فيجمع له بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، والضرر الذي يحصل في الدنيا، والضرر الذي يحصل في الآخرة وهذا يدل على عظم وخطورة شأن البغي وقطيعة الرحم؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر أن صاحبهما جدير بأن يحصل له هذا وهذا، وأن يجمع له بين هذا وهذا، وهذا يدل على خطورة أمر البغي وقطيعة الرّحم[2]

الفرع الرابع : التوبة النصوح.

والتوبة في اللغة :كما جاء عن ابن منظور(ت: 711هـ) في لسان العرب هي: الرُّجُوعُ مِنَ الذَّنْبِ[3]والتوبة النصوح كما عرّفهاابن عباس، رضي الله عنهما فقال: التوبة النصوح النّدم بالقلب، والاستغفار باللّسان، والإقلاع بالبدن، والإضمار على أن لا يعود[4].وتتركب التوبة كما يقول الطّاهر بن عاشور (ت : 1393هـ)،–رحمه الله –مِنْ عِلْمٍ وَحَالٍ وَعَمَلٍ فَالْعِلْمُهُ وَ مَعْرِفَةُ الذَّنَبِ وَالْحَالُ هُوَ تَأَلُّمُ النَّفْسِ مِنْ ذَلِكَ الضَّرَرِ وَيُسَمَّى نَدَمًا، وَالْعَمَلُ هُوَ التَّرْكُ لِلْإِثْمِ وَتَدَارُكُ مَا يُمْكِنُ تَدَارُكُهُ وَهُوَ الْمَقْصُودُ مِنَ التَّوْبَةِ، وَأَمَّا النَّدَمُ فَهُوَ الْبَاعِثُ عَلَى الْعَمَلِ وَلِذَلِكَ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ: «**النَّدَمُ تَوْبَةٌ**»[15]

---

[1] –تقدم تخريجه ص 33.

[2] –الشيخ :عبد المحسن بن حمد العباد البدر –حفظه الله– ،شرح سنن أبي داود، (موضوع في شكل مقال)،حملته بصيغةpdf) ،يوم 25-07-2018،على الساعة، 19:20 ،من موقع: "الموسوعة الشاملة " على الشبكة العنكبوتية: من الصفحة التالية :islamport.com.

[3] – ينظر ابن منظور (ت: 711هـ) لسان العرب ، ج1 ،ص 233.

[4] –علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ) ،كتاب التعريفات (ط :1تحق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان–، 1403هـ -1983م) ص 70.

[5] – ينظر :الطاهر بن عاشور (ت : 1393هـ)، التحرير والتنوير، ج 1، ص438 .

فمتى حقّق العبد التوبة النّصوح إلاّ كانت سببا في ردِّه عن بغيه وظلمه ، فالتوبة النّصوح من أجلِّ الأسباب المعينة على ترك البغي ، كما لها فضل في ردِ البغي من المعتدي ، قال ابن القيم (ت: 751هـ)،-رحمه الله -:فليس للعبد إذا بغي عليه وأوذي ،وتُسلِّط عليه شيء أنفع له من التوبة النّصوح ،وعلامة سعادته أن يعكس فكره ونظره على نفسه وذنوبه وعيوبه ،والله يتولى نصرته وحفظه والدّفع عنه ولابد . فما أسعده من عبد و ما أبركها من نازلة نزلت به وما أحسن أثرها عليه ولكن التوفيق والرشد بيد الله ،لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع ،فما كل أحد يوفق لهذا ،لا معرفة به ، ولا إرادة له ، ولا قدرة عليه ،ولا حول ولا قوة إلا بالله.[2]

فإذا حقق العبد التوبة النصوح كانت له حصنا منيعا للابتعاد عن البغي وأسبابه.

الفرع الخامس :مجاهدة النفس.

المجاهدة: في اللغة المحاربة، وفي الشّرع:محاربة النّفس الأمَّارة بالسّوء بتحميلها ما يشق عليها بما هو مطلوب في الشّرع.[3]والنفس الأمَّارة بالسّوء تدْعُ صاحبها للبغي ،وذلك أَن البغي من السّوء الذي نهى الله عنه ،فإذا حارب العبد تلك النّفس التي تدعوه إلى البغي وتجرّه إليه ما كانت ملازمةً له ،كان من السُّعداء الفائزين الذين توعّدهم الله بجنات النعيم فقال: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ۝٤١ ﴾[النازعات:40-41]

ولمجاهدة النفس أربعة مراتب كما ذكرها ابن القيّم(ت: 751هـ)-رحمه الله- فقال :فَجِهَادُ النَّفْسِ أَرْبَعُ مَرَاتِبَ أَيْضًا:

إِحْدَاهَا: أَنْ يُجَاهِدَهَا عَلَى تَعَلُّمِ الْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ الَّذِي لَا فَلَاحَ لَهَا وَلَا سَعَادَةَ فِي مَعَاشِهَا وَمَعَادِهَا إِلَّا بِهِ، وَمَتَى فَاتَهَا عِلْمُهُ شَقِيَتْ فِي الدَّارَيْنِ.

الثَّانِيَةُ: أَنْ يُجَاهِدَهَا عَلَى الْعَمَلِ بِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ، وَإِلَّا فَمُجَرَّدُ الْعِلْمِ بِلَا عَمَلٍ إِنْ لَمْ يَضُرَّهَا لَمْ يَنْفَعْهَا.

---

[1] – رواه ابن ماجه في سننه ، باب ذكر التوبة، رقم الحديث (4252)ج 5 ص 322.،ورواه أحمد في مسنده ، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، رقم الحديث (3568). ج 6 ص 37.ورواه ابن حبان في صحيحه باب :ذكر الخبر الدال على أن الندم توبة رقم الحديث: (611) ج 2 ص 376.

[2] –محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)،بدائع الفوائد ،(دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان) ج2 ،ص 242.

[3] –ينظر الجرجاني (ت: 816هـ)، التعريفات ص 204.

الثَّالِثَةُ: أَنْ يُجَاهِدَهَا عَلَى الدَّعْوَةِ إِلَيْهِ، وَتَعْلِيمِهِ مَنْ لَا يَعْلَمُهُ، وَإِلَّا كَانَ مِنَ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْهُدَى وَالْبَيِّنَاتِ، وَلَا يَنْفَعُهُ عِلْمُهُ، وَلَا يُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.

الرَّابِعَةُ: أَنْ يُجَاهِدَهَا عَلَى الصَّبْرِ عَلَى مَشَاقِّ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ وَأَذَى الْخَلْقِ، وَيَتَحَمَّلُ ذَلِكَ كُلَّهُ لِلَّهِ. فَإِذَا اسْتَكْمَلَ هَذِهِ الْمَرَاتِبَ الْأَرْبَعَ صَارَ مِنَ الرَّبَّانِيِّينَ، فَإِنَّ السَّلَفَ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ الْعَالِمَ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُسَمَّى رَبَّانِيًّا حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ وَيَعْمَلَ بِهِ وَيُعَلِّمَهُ، فَمَنْ عَلِمَ وَعَمِلَ وَعَلَّمَ فَذَاكَ يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.[1]

وقد جاءت الآثار عن السّلف تأمر بمجاهدة النّفس ومحاسبتها وذلك لأن النّفس تحوي جميع الصّفات الذّميمة ولا خلاص لها من تلك الصّفات إلا بالمجاهدة والمحاسبة .قال ابن القيم(ت: 751هـ)- رحمه الله تعالى- سبحان الله! في النفس كبر إبليس، وحسد قابيل وعتو عاد، وطغيان ثمود، وجرأة نمرود، واستطالة فرعون، وبغي قارون، وقبح هامان، وهوى بلعام، وحيل أصحاب السبت، وتمرد الوليد، وجهل أبي جهل، وفيها من أخلاق البهائم: حرص الغراب، وشره الكلب، ورعونة الطاووس، ودناءة الجعل، وعقوق الضب، وحقد الجمل، ووثوب الفهد، وصولة الأسد، وفسق الفأرة، وخبث الحية، وعبث القرد، وجمع النملة، ومكر الثعلب، وخفة الفراش، ونوم الضبع، غير أن الرياضة والمجاهدة تذهب ذلك[2].

ومن تلك الآثار الواردة عنهم في ذمِّ النّفس ومحاسبتها :

- قال سفيان الثوري(ت: 161هـ) ما عالجت شيئاً أشدَّ علي من نفسي مرة لي ومرة علي وكان أبو العباس الموصلي يقول لنفسه يا نفس لا في الدنيا مع أبناء الملوك تتنعّمين ولا في طلب الآخرة مع العباد تجتهدين كأني بك بين الجنة والنار تحبسين يا نفس ألا تستحين وقال الحسن ما الدّابة الجموح بأحوج إلى اللّجام الشّديد من نفسك[3]

[1]-محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ) زاد المعاد في هدي خير العباد (ط:27 ،مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، 1415هـ /1994م) ج3 ،ص 9.

[2]-محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ) ،الفوائد ،(ط : 2 ،دار الكتب العلمية – بيروت ،1393 هـ - 1973 م) ص 75.

[3]-أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ) إحياء علوم الدين،(دار المعرفة – بيروت-) ج3 ،ص 66.

وقال أبو بكر الصديق في وصيته لعمر رضي الله عنهما حين استخلفه: إنَّ أوَّل ما أحذِّرُكَ نفسك التي بين جنبيك.

قال الحافظ ابن رجب (ت: 795هـ) -رحمه الله- بعد ذكره للأثر السّابق : فهذا الجهاد يحتاجُ أيضاً إلى صبر، فمن صبر على مجاهدة نفسه وهواه وشيطانه غلبه، وحصل له النصر والظفر، وملَكَ نفسه، فصار عزيزاً ملكاً، ومن جَزِعَ ولم يَصبر على مجاهدة ذلك، غُلِب وقُهر وأُسر، وصار عبداً ذليلاً أسيراً في يدي شيطانه وهواه ، كما قيل:

إذا المرءُ لم يَغلِبْ هواهُ أقامه ... بمَنْزلةٍ فيها العَزيزُ ذَليلُ[1]

فالعاقل عليه أن يجاهد نفسه حتى لا يبغي على غيره ويسأل الله أن يعينه على ذلك.قال تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩ ﴾[العنكبوت:69]

قال الشيخ أبو بكر جابر الجزائري(ت: 1439هـ): وكلُّ من جاهد في ذات الله نفسه وهواه والشّيطان وأولياءه فإنّ هذه البشرى تناله وهذا الوعد ينجز له وذلك أنّ الله مع المحسنين بعونه ونَصْره وتأييده على من جاهدهم في سبيل الله، والمراد من المحسنين الذين يحسنون نيّاتهم وأعمالهم وأقوالهم فتكون صالحة مثمرة لزكاة نفوسهم وطهارة أرواحهم. اللّهم اجعلنا منهم وآتنا ما وعدتهم إنّك جواد كريم.[2] فاللّهم إنّا نعوذ بك من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ،اللّهم إنّا نعوذ بك من أن نبغيَ أو يُبغى علينا، وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .والحمد لله رب العالمين .

[1] -زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: 795هـ) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم (ط: 7، تحق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس ، مؤسسة الرسالة -بيروت - 1422هـ - 2001م)ج1 ،ص 490.

[2] -جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري (ت: 1439هـ)، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير(ط : 5 ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية1424هـ-2003م) ج 4 ص 156 .

الخاتمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ،وجعل فيه الشّفاء لكل عبد مصاب ، وأشهد أن لا إله إلاّ الله الذي رفع السّماء بغير عمد وأجرى السّحاب ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله النّاهي عن البغي وسبِّ الأصحاب ،نصحا و تحذيرا للعباد من سوء يوم الحساب ، وبعد :

ففي الختام سأذكر أهم النتائج والتوصيات المتوصّل إليها والتي تتمثل في :

النتائج :

1. البغي هو الكبر والظلم والحقد والتعدي وحقيقته تجاوز الحد

2. أن البغي من كبائر الذنوب التي حذّرنا الله ورسوله منها أشدّ ما تحذير

3. أنّ البغي تكون عقوبته في الدنيا قبل الآخرة كما ذكرت لذلك أمثلة في البحث

4. أنّ للبغي معانٍ كثيرة أهمّها : الطلب ، الظّلم ، الزّنا ، المعصية ،الحسد ، الكبر ....

5. أنّ الله عزّ وجلّ يعاقب بالبغي أفرادا وأقواما ما دام أنّهم بَغَوْ

6. أنّ للبغي أسبابا لا يمكن حصرها وأنّ من أهمها : بسط الرزق ، الحسد ،الكبر ، الظلم ،الكفر بنعم الله عز جل، حب الرئاسة والتنافس عليها....

7. أنّ من أسباب الوقاية من البغي: العلم بعاجل عقوبة البغي : التوبة النصوح ، الاتّعاظ بعاقبة الأمم السابقة ، التوبة النصوح ، مجاهدة النفس ....

8. أنّ الله سبحانه وتعالى تكفّل بالانتصاف من الباغي في الدّنيا قبل الآخرة

التوصيات :

1.تطرقت في بحثي هذا إلى البغي المذموم فأوصي بالبحث في البغي المحمود.

2. أوصي بالبحث في أسباب البغي والتعمّق في ذلك وهذا لكثرة البغي في هذا الزمان .

3. أوصي بالبحث في أسباب الوقاية من البغي والتعمق في ذلك وهذا لأجل الحدّ منه وحتى لا يقع الناس فيه .

4.أوصي الجميع بالحذر من كبيرة البغي وأنّها والله مهلكة في الدنيا قبل الآخرة ، وذلك بتحقيق سبل الوقاية.

5.أوصي بالبحث في نصوص السنّة عن لفظ البغي ودلالاته بعنوان :

(مصطلح البغي في السنة النّبوية–دراسة موضوعية–)

فإن ضُمَّ هذا إلى ذاك وأُستقرئت كلّ نصوص الكتاب والسنّة المتعلقة بالموضوع، كان كتابا أكثر تكاملا

فهرس الآيات القرآنية

الآية أو شطرها	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة [2]			
﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ ﴾		173	3
﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ...﴾		90-87	6
﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾		213	26-6
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ ...﴾		173-172	7
﴿وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم...﴾		109	27-4
﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا...﴾		205	36
﴿ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ ...﴾		194	36
سورة آل عمران [3]			
﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ﴾		19	26
سورة النساء [4]			
﴿فَبِظُلۡمٖ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتۡ لَهُمۡ...﴾		160	42
سورة الأنعام [6]			
﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ...﴾		145	7
﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنۡعَٰمٞ وَحَرۡثٌ حِجۡرٞ لَّا يَطۡعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ ﴾		138	35

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ ...﴾	165	39
﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٖۖ...﴾	146	42-41
سورة الأعراف [7]		
﴿ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ...﴾	33	37-3
﴿سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ ...﴾	146	-25 27-26
﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا...﴾	189	44
﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ ...﴾	31	7
﴿ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ ...﴾	96	42
﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ...﴾	45	16
سورة يونس [10]		
﴿ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِى ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ ﴾	23	-13-2 31
﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمۡ فِى ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِى ٱلۡفُلۡكِ...﴾	23-22	28-9
﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا...﴾	92-90	9
﴿فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗۚ...﴾	92	34
سورة يوسف [12]		
﴿إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓۚ...﴾	53	19

﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ ﴾	111	41
سورة النحل [16]		
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ...﴾	90	8-12-13-38
﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ ﴾	112-116	8
سورة مريم [19]		
﴿ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ...﴾	98	34
سورة الحج [22]		
﴿ ذَٰلِكَۖ وَمَنۡ عَاقَبَ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيۡهِ ...﴾	60	8-33-34
سورة النور [24]		
﴿وَلۡيَسۡتَعۡفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغۡنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ...﴾	33	16
سورة النمل [27]		
﴿ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ...﴾	78	20
﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ...﴾	19	
سورة القصص [28]		
﴿ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ...﴾	76-77	8-23-34-40

﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ...﴾	78	19
سورة العنكبوت [29]		
﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ ...﴾	69	46
سورة فاطر [35]		
﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ ...﴾	29-27	22
سورة يس [36]		
﴿أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ...﴾	79-77	20
سورة ص [38]		
﴿ وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ.... ﴾	24-21	8
﴿ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي ﴾	44	19
﴿قَالَ لَقَدۡ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ...﴾	24	24
سورة الشورى[42]		
﴿فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ...﴾	11	9
﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا...﴾	15	7
﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ...﴾	42	-11-7 23
﴿وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ...﴾	27	-10 21-19

﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ...﴾	14	29-15
﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ٣٩...﴾	39	35
سورة الزخرف [43]		
﴿وَنَادَىٰ فِرۡعَوۡنُ فِي قَوۡمِهِۦ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ...﴾	51	33-19
سورة الجاثية [45]		
﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ...﴾	17-16	7
سورة الأحقاف [46]		
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةً ...﴾	15	20
سورة الحجرات [49]		
﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ...﴾	9	30-9-2
سورة النازعات [79]		
﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ٣٧ وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ٣٨ ﴾	39-37	18-4
﴿وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ...﴾	41-40	44
سورة العلق [96]		
﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ...﴾	7-6	-18 21-20
سورة الهمزة [104]		
﴿ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ ٢...﴾	4-2	18

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث أو طرفه	الصفحة
بَيْنَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ إِذْ خُسِفَ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ.....	40
ليس شيئ أُطيعَ الله فيه أعجل ثواباً من صلة الرّحم	33
ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة	43-32
الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ...	22
إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ تعالى أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عظِيمَتَيْنِ...	30
إن الحلال بين، وإن الحرام بين، وبينهما أمور مشتبهات،....	11
إِنَّمَا وَرِثْتُهُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ ،...	34
"إن الله أوحى إليَّ أن تواضعوا حتى لايفخر....	33
النَّدَمُ تَوْبَةٌ	43

فهرس الأعلام المترجم لهم

الاسم	الصفحة
ابْنُ جُرَيْجٍ الأُمَوِيُّ عَبْدُ المَلِكِ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ جُرَيْجٍ (ت: 150هـ)	23
أَبُو الحُسَيْنِ، أَحْمَدُ بنُ فَارِسِ بنِ زَكَرِيَّا بن مُحَمَّدِ بنِ حَبِيْبٍ القَزْوِيْنِيُّ(ت: 395هـ)	1
أبو العالية الرياحي رفيع بن مهران البصري الفقيه المقرىء(ت: 93هـ)	29
أبو بكرة الثقفي واسمه: نفيع بن الحارث بن كلدة بن عَمْرو بن علاج(ت: 51هـ)	30
أَبُو عُمَرَ يُوْسُفُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ البَرِّ المالكي (ت: 418هـ)	31
الأَصْمَعِيُّ أَبُو سَعِيْدٍ عَبْدُ المَلِكِ بنُ قُرَيْبٍ العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، حُجَّةُ الأَدَبِ ...	14
ثَعْلَبٌ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى بنِ يَزِيْدَ الشَّيْبَانِيُّ(ت: 291 هـ)	4
الحَرَالِّيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَسَنٍ التُّجِيْبِيُّ (ت: 637هـ)	27
الزَّجَّاجُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ السَّرِيِّ (ت: 311 هـ)	25
عَبْد اللَّه بْن عَبَّاس بْن عَبْد المطلب بْن هاشم بْن عَبْد مناف(ت: 68هـ)	32
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي(ت: 131هـ)	32
محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي(ت: 333هـ)	15
نظامُ الدين حسن بن محمد بن حسين القُمّي، النّيسابوري، (ت :850هـ)	

فهرس المصادر و المراجع

- **القرآن الكريم**، برواية حفص عن عاصم.

كتب التفاسير وعلوم القرآن

- (الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، (ط: 1 تحق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، 1429 هـ - 2008 م)
- إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: 885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (القاهرة، دار الكتاب الإسلامي).
- ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: 273هـ)، سنن ابن ماجة، تحق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي).
- أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت: 468هـ)، التفسير البسيط، تحق: مجموعة رسائل جامعية، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فهرسة مكتبة الملك فهد أثناء النشر، 1430هـ).
- أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحق: صفوان عدنان داوودي، (ط: 1، دمشق، بيروت، دار القلم ، الدار الشامية 1415 هـ).
- أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: 450هـ)، النكت والعيون، تحق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية).
- أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ، (بيروت، دار إحياء التراث العربي).

- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحق: سامي بن محمد سلامة، (ط: 2، المملكة العربية السعودية، دار طيبة، 1429هـ- 1999م).
- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، (ط:1، مصر، القاهرة، دار ابن الجوزي، 1433هـ-2012م).
- أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: 489هـ) تفسير القرآن(ط : 1،تحق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن، الرياض – السعودية – 1418هـ- 1997م)
- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (224هـ- 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط: 1، القاهرة، دار هجر، 1422هـ-2001م).
- أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775هـ)، اللباب في علوم الكتاب،(ط:1 ،تحق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان، 1419 هـ -1998م)
- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحق: صدقي محمد جميل، (بيروت، دار الفكر، 1420هـ).
- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: 303هـ)، السنن الكبرى، تحق: حسن عبد المنعم شلبي وآخرون، (ط: 1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1421هـ-2001م).
- أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: 1420هـ)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، (الطبعة: 1، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع).
- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، (ط: 1، مؤسسة الرسالة، 1421هـ- 2001).

- أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: 405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط: 1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1411هـ – 1990م).
- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (ط: 2، القاهره: دار الكتب المصرية، 1384هـ - 1964م).
- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، (ط: 3، بيروت، ،دار إحياء التراث العربي 1420هـ).
- أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحق: عبد الرزاق المهدي، (ط: 1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ).
- أبو محمد عزالدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت: 660هـ) تفسير القرآن ،(ط : 1، تحق : د عبد الله بن ابراهيم الوهبي - دار بن حزم –بيروت- 1416 هـ - 1996م)

أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: 437هـ)،

- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، الآداب، اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه، (ط: 1، لبنان، بيروت، 1408 هـ - 1988 م).
- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (بيروت، دار المعرفة، 1379).
- أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: 427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، (ط: 1، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1422، هـ - 2002 م).

- جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، (ط: ، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، مكتبة العلوم و الحكم، 1424هـ – 2003م).
- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تحق: عبد الرزاق المهدي، (ط: 1، بيروت، دار الكتاب العربي، 1422).
- شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: 1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحق: علي عبد الباري عطية، (ط: 1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ).
- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ط: 1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ-2000م).

كتب الحديث وعلومه

- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز،(ط : 3، تحق محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ، 1416- 1996م)
- محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: 1393هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، إشراف: الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد -رحمه الله-، (جدة، مجمع الفقه الإسلامي، دار عالم الفوائد).
- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : 1393هـ)، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، (تونس، الدار التونسية للنشر، 1984هـ).
- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحق: محمد المعتصم بالله البغدادي، (ط: 3، بيروت، دار الكتاب العربي، 4416هـ- 1996م).

- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ) تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)، (ط:1، تحق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال – بيروت–1410 هـ)
- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (194 – 256هـ، 810 – 870م)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط: 1، دار طوق النجاة، 1422).
- محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (ت: 406هـ)تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون – آخر سورة السجدة (ط: 1، تحق: علال عبد القادر بندويش (ماجستير) جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية– 1430 – 2009 م)
- محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: 354هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحق: شعيب الأرنؤوط، (ط: 2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1414هـ – 1993م).
- محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ)، سنن الترمذي، تحق: أحمد محمد شاكر وآخرون، (ط: 2، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1395هـ–1975م).
- محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: 333هـ)، تأويلات أهل السنة، تحق: د. مجدي باسلوم (ط: 1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1426 هـ – 2005 م).
- محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: 1332هـ)، محاسن التأويل، تحق: محمد باسل عيون السود، (ط: 1، بيروت، دار الكتب العلميه، 1418هـ).
- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي).

- ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحق: محمد عبد الرحمان المرعشلي، (ط: 1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1418هـ).
- نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: 850هـ)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحق: الشيخ زكريا عميرات، (ط: 1، بيروت، دار الكتب العلميه ، 1416).

كتب لغوية واصطلاحية

- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحق: د:محمد محمد تامر، (القاهرة، دار الحديث، 1430هـ-2009م).
- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحق:عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر: 1399هـ - 1979م).
- أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحق: عدنان درويش - محمد المصري، (بيروت، مؤسسة الرسالة).
- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ)مختار الصحاح،(ط: 5 ،تحق :يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ، 1420هـ / 1999م)
- العلامة علي بن محمد السيد شريف الجرجاني، (ت: 816هـ-1413م)، معجم التعريفات، تحق: محمد صديق المنشاوي، (مصر، القاهرة، دار الفضيلة، رقم الإيداع: 2004/13192).
- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ) ،كتاب التعريفات (ط :1تحق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان–، 1403هـ -1983م)
- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مكتبة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، (ط: 8، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1426 هـ - 2005 م).

- محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد 1158هـ)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحق: د. علي دحروج، (ط: 1، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1996م).
- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)، لسان العرب، (ط: 3، بيروت، دار صادر، 1414 هـ).

كتب تراجم وأعلام

- أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: 630هـ) (أسد الغابة في معرفة الصحابة ،ط :1، تحق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية دار الكتب العلمية، 1415هـ – 1994 م)
- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، (ط: 1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ)، ج5، ص283-284).
- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، الأعلام، (الطبعة: 15، دار العلم للملايين، أيار / مايو 2002 م).
- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، (القاهرة، دار الحديث، 1427هـ-2006م).
- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، تذكرة الحفاظ(ط : 1،دار الكتب العلمية بيروت-لبنان-1419هـ- 1998م)
- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، طبقات المفسرين العشرين، تحق: علي محمد عمر، (ط: 1، القاهرة، مكتبة وهبة، 1396هـ).
- محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت: 945هـ)، طبقات المفسرين، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، (بيروت، دار الكتب العلمية).

مواقع الكترونية

- د. سعيد عبد العظيم ،البغي والمكر والعقوبة المعجلة، (موضوعٍ في شكل مقال)،حملته بصيغة(pdf) ،يوم 7-05-2018،على الساعة، 11:30 ،من موقع: "إسلام ويب " على الشبكة العنكبوتية: من الصفحة التالية : http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=65434

- الشيخ :عبد المحسن بن حمد العباد البدر –حفظه الله- ،شرح سنن أبي داود، (موضوعٍ في شكل مقال)،حملته بصيغة(pdf) ،يوم 25-07-2018،على الساعة، 19:20 ،من موقع: "الموسوعة الشاملة " على الشبكة العنكبوتية: من الصفحة التالية.islamport.com

- الشيخ :محمد بن صالح العثيمين (ت: 1421هـ)-رحمه الله- ،فتاوى إسلامية ، (موضوعٍ في شكل مقال)،حملته بصيغة(pdf) ،يوم 13-08-2018،على الساعة، 19:00 ،من موقع: "الموسوعة الشاملة " على الشبكة العنكبوتية: من الصفحة التالية.islamport.com

- قاموس اللغة العربية المعاصر شرح كلمة : طلب حملته يوم 17-08-2018 على الساعة 18:30 من شبكة الانترنت على الرابط https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar.

كتب أخرى

- إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: 790هـ) الإعتصام ،(ط: 1، تحق:د. محمد بن عبد الرحمن الشقير،(دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1429 هـ - 2008 م)

- أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: 281هـ)، ذم البغي لابن أبي الدنيا، (ط: 1تحق:الدكتور نجم عبد الرحمن خلف الأستاذ المساعد بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية،1409 هـ - 1988 م)

- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ) إحياء علوم الدين،(دار المعرفة – بيروت–)

أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ)،جامع بيان العلم وفضله (ط: 1 تحق: أبي الأشبال الزهيري ،دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ، 1414 هـ - 1994 م)

- أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت: 974هـ)الزواجر عن اقتراف الكبائر(ط: 1، دار الفكر، 1407- 1987م)
- أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت: 974هـ)الزواجر عن اقتراف الكبائر(ط: 1، دار الفكر، 1407- 1987م)
- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: 728هـ)أمراض القلوب وشفاؤها،(ط : 2، المطبعة السلفية – القاهرة، -1399هـ)
- زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: 795هـ) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم (ط: 7، تحق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس ، مؤسسة الرسالة –بيروت – 1422هـ - 2001م)
- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ) زاد المعاد في هدي خير العباد (ط:27 ،مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، 1415هـ /1994م)
- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)،بدائع الفوائد ،(دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان) ج2 ،ص 242.
- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ) ،الفوائد ،(ط : 2 ،دار الكتب العلمية – بيروت ،1393 هـ - 1973 م)

- محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (ت: 803 هـ)المختصر الفقهي لابن عرف(ط:1، تحق : د. حافظ عبد الرحمن محمد خير، مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية-1435 هـ - 2014 م
- محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (ت: 803 هـ)المختصر الفقهي لابن عرف(ط:1، تحق : د. حافظ عبد الرحمن محمد خير، مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية-1435 هـ - 2014 م
- مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (ت :1067 هـ)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول،(ط:3 تحق : محمود عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا ، 2010م
- موسوعة نظرة النعيم في مكارم اخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، من إعداد مجموعة من المتخصصين ، بإشراف صالح بن عبد الله بن حميد ، وعبد الرحمن بن محمد بن عبدالرحمن ملوح ،(ط: 1، دار الوسيلة ، 141- 1998م)

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ
المبحث الأول: تعريف البغي وحكمه وذكر سياقاته في القرآن	1
المطلب الأول: تعريف البغي	1
الفرع الأول: تعريف البغي لغة	1
الفرع الثاني: تعريف البغي اصطلاحا	3
المطلب الثاني: حكم البغي	5
المطلب الثالث: ذكر سياقات البغي في القرآن الكريم	6
الفرع الأول :البغي في سياق رد رسالة محمد صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب أو عنهم	6
الفرع الثاني :البغي في سياق تجاوز شرع الله	7
الفرع الثالث :البغي في سياق النهي عنه أو الانتصاف من الباغي	8
الفرع الرابع :البغي في سياق رفض دين الله	9
الفرع الخامس :البغي في سياق سعة الرزق	10
المبحث الثاني: أنواع البغي وذكر معانيه في القرآن الكريم	11
المطلب الأول: أنواع البغي	11

الفرع الأول: البغي المحمود	11
الفرع الثاني: البغي المذموم	11
المطلب الثاني: معاني البغي الواردة في القرآن الكريم	12
الفرع الأول :بمعنى الظلم	12
الفرع الثاني: بمعنى المعصية	13
الفرع الثالث :بمعنى الحسد	14
الفرع الرابع: بمعنى الطلب	16
الفرع الخامس: بمعنى الزنا	16
المبحث الثالث: أسباب البغي وعواقبه وسبل الوقاية منه	18
المطلب الأول: أسباب البغي	18
الفرع الأول :بسط الرزق	18
الفرع الثاني: الكبر والطغيان	22
الفرع الثالث: الظلم العدوان	23
الفرع الرابع: الشركة والخلطة	24
الفرع الخامس: الحسد	26
الفرع السادس: الكفر بنعم الله عز جل	28
الفرع السابع: حب الرئاسة والتنافس عليها	29
المطلب الثاني: عواقب البغي	31

الفرع الأول :عواقب دنيوية	31
الفرع الثاني :عواقب أخروية	35
المطلب الثالث: سبل الوقاية من البغي	37
الفرع الأول :أن يعلم العبد أن البغي محرم	37
الفرع الثاني : أن يتعض بعاقبة الأمم الباغية	39
الفرع الثالث : أن يعلم أن عقوبة البغي عاجلة غير آجلة	41
الفرع الرابع: التوبة النصوح	43
الفرع الخامس: مجاهدة النفس	44
الخاتمة	47
فهرس الآيات القرآنية	49
فهرس الأحاديث النبوية	54
فهرس الأعلام المترجم لهم	55
فهرس المصادر والمراجع	56
فهرس الموضوعات	66

الحمد لله رب العالمين